وصفات علاج الأمراض بالأعشاب والنباتات الطبية والمواد الكيميائية فى مصر الرومانية فى ضوء الوثائق البردية

أ.م.د. تامر عبدالباسط عبدالفتاح

كلية الآداب – جامعة حلوان

Abstract:

Prescriptions of Treating Diseases with Herbs, Medicinal Plants and Chemicals in Roman Egypt in the Light of Papyri

This Paper explores how the Egyptians treating their diseases by using Herbs, medicinal Plants and Chemicals during the Roman Epoch. And spot the light on Medical prescriptions which were written with high skill from professional doctors who received their knowledgement from Dioscorides Oribasius and other sources. The study illustrates six Greek medical prescriptions Papyri using Herbs, medicinal Plants and Chemicals, their date begins from the 1st century A.D until the 7 Th century A.D, and offers different ways for treating diseases. The study also elucidates how the Roman Empire managed its mercantilism, and what are the different kinds of herbs and plants. All these topics will be handed in our paper which consisted of four main points:

First: the development of using Herbs, medicinal Plants and Chemicals in Greco- Roman community.

Second: kinds of Herbs, medicinal Plants and Chemicals and its management during Roman period.

Third: examples of Greek medical prescriptions Papyri using Herbs, medicinal Plants and Chemicals.

Fourth: the final results of the study.

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على شكل البيئة الطبية في مصر إبان العصر الروماني، وذلك من خلال إلقاء الضوء على بعض الوصفات العلاجية التي كُتبت بحرفية عالية من قبل بعض الأطباء، وتعتمد على استخدام الأعشاب والنباتات الطبية والمواد الكيميائية في علاج الأمراض. إذ تتعرض دراستنا لتطور مفهوم استخدام النباتات والأعشاب خلال العصرين اليونانى والرومانى، ثم أهم الأبحاث العلمية التي ساهمت في إبراز أهميتها وقيمتها عند الأطباء والعامة. وتناقش دراستنا أيضاً كيفية تصنيف هذه النباتات والأعشاب وطريقة إدارتها في مصر من قبل االسلطات الرومانية. ولإيضاح هذا الأمر استعانت الدراسة بعدد ست وثائق بردية يتناول مضمونها استخدام هذه الوسيلة العلاجية فى علاج أمراض (التهاب العيون، التهاب اللوزتين، الكبد والاستسقاء، عسر الهضم والامساك، عدوى القصبة الهوائية، التهاب الأذن) ويمتد تاريخها من القرن الأول إلى السابع الميلادي. ولقد اتبعت الدراسة المنهج التحليلي لملائمته موضوعها، وما بها من تفاصيل. جاءت الدراسة مرتبة في أربعة محاور: **المحور الأول:** تطور مفهوم استخدام الأعشاب والنباتات الطبية والمواد الكيميائية في المجتمع اليوناني – الروماني. **المحور الثاني:** أنواع الأعشاب والنباتات والمواد الكيميائية وطريقة إدارتها في مصر الرومانية. **المحور الثالث:** نماذج من برديات العلاج بالأعشاب والنباتات الطبية والمواد الكيميائية في مصر الرومانية. **المحور الرابع:** أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

مقدمة:

عرفت المجتمعات القديمة وسائل متعددة لعلاج الأمراض الشائعة فيما بين أفرادها مثل العلاج بالسحر، والعلاج بالجراحة، والعلاج بالإيهام النفسي والديني، ولكن كان العلاج بالأعشاب والنباتات الطبية والمواد الكيميائية المستخلصة منها من أكثر تلك

الوسائل انتشارًا وأفضلها من حيث النتائج وأقلها من حيث التكلفة. ولذا كان هدف الدراسة هو إلقاء الضوء على هذا النوع من التداوي، بالإضافة إلى الإجابة على بعض التساؤلات المهمة والتي منها: ما هي أهم الأعشاب والنباتات الطبية والمواد الكيميائية المذكورة في الوصفات الطبية التي نصح بها الأطباء في علاج الأمراض؟، وما هو مدى تأثيرها في علاج الأمراض؟، وكيف كان يتم تصنيفها وتنظيم إدارتها في أقاليم مصر المختلفة؟، وهل ساهمت الأبحاث التي كتبها كل من ديوسكوريديس Dioscorides وأوريباسيوس Oribasius وغيرهما من العلماء في تطوير استخدام هذه الوسيلة أم لا ؟. الأمر الذي يساعدنا على إيجاد تصور عام عن طبيعة البيئة الطبية في مصر إبان الفترة الرومانية الممتدة فيما بين القرنين الأول إلى السابع الميلادي. ولبيان هذا الأمر استعانت الدراسة بعدد ست وثائق بردية تتعلق جميعها باستخدام طب الأعشاب والمواد الكيميائية في علاج أمراض متنوعة هي: (التهاب العيون، التهاب الحنجرة واللوزتين، عدوى الجهاز التنفسي، آلام الأذن، الامساك وعسر الهضم، الجروح ونزيف الأنف والكبد والاستسقاء). يمتد تاريخ هذه الوثائق من القرن الأول إلى السابع الميلادي، ونُعدها بمثابة نماذج معبرة عن استخدام هذه الوسيلة في العلاج. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي لملائمته موضوع الدراسة كونه يساعد على استقراء تفاصيل الوثائق البردية ويساعد على بيان وتفنيد مضمونها. جاءت الدراسة فى أربعة محاور تفاصيلها على النحو التالى:

المحور الأول: تطور مفهوم استخدام الأعشاب والنباتات الطبية والمواد الكيميائية في المجتمع اليوناني – الروماني:

تعلم ومارس المجتمع المصرى منذ العهد الفرعوني فيما بين عامى (٢٦٠٠-٥٢٥ق.م) وسيلة التداوي من الأمراض الشائعة لديهم عن طريق استخدام النباتات αἱ Φυτείαι والأعشاب οἱ χόρτοι ذات الفائدة الطبية، كما استخلصوا العناصر الكيميائية الفعالة من تلك النباتات لتكوين العقاقير φάρμακα بوصفها مواد يسهل

الحصول عليها من البيئة المحيطة، ليكونوا بذلك من مؤسسى علمي الصيدلة وطب الأعشاب في العالم القديم[١]. وأدركوا من كثرة تطبيقاتهم العملية أن كل جزء في النبات يحتوي على مكونات وعناصر تختلف عن تلك الموجودة في أجزائه الأخرى، وكل منها له تأثير محدد قد يتفاعل بشكل ما مع غيره من العناصر الأخرى ليمنع أو يوقف انتشار المرض، كما عرفوا متى يستخدمون بذور النبات أو جذوره أو سيقانه وأوراقه أثناء تحضير العلاج لمرض معين[٢]. أما فى العصر اليوناني فقد اكتسبت الأعشاب والنباتات والمواد الكيميائية مكانتها المرموقة في علاج الأمراض بين أفراد المجتمع بعد أن مرت بمراحل تطور مختلفة، كانت بدايتها على يد هوميروس ὅμηρος الذي نشر بين العامة أن الأعشاب والنباتات تتكون منها عقاقير: "شافية ἠπια φαρμάκα [٣]، مُهلكة δυνηφάτα φαρμάκα [٤]، وأن من يعمل في هذا المجال يطلق عليه لقب الخبير بالعقاقير πολυφαρμάκου والذي بالضرورة يجب أن يُتقن الأعمال السحرية إلى جانب الطب، ثم جاءت أعمال أريستوفانيس Αριστοφάνης [٥]، ويوريبيديس Εὐριπίδης [٦] " لتأكد على هذا الأمر. ولكن على الرغم من ذلك ساد في المقابل اعتقاد بين الناس كان قد رسخه أفلاطون Πλάτων في إحدى محاوراته مفاده " أن فكرة اللجوء إلى العلاج الطبي من أي مرض عن طريق الأعشاب والعقاقير المستخلصة منها ليس ضروريًا أو بمعنى أدق هو آخر الوسائل التي يمكن الاستعانة بها، خاصة إذا كان أفراد هذا المجتمع من الطبقة التي تتمتع بقسط كبير من الرفاهية وتستطيع ممارسة الرياضة أو التحكم في

---

[1] Draycott (J.L.), Approaches to Healing in Roman Egypt, University of Nottingham (2011), P.7.

[2] Aboelsoud (N.H.), Herbal Medicine in Ancient Egypt, Journal of Medicinal Plants, Vol: 4, Egypyt (2010), P.83.

[3] Homer, Iliad, IV.L.218.

[4] Idem, V, L. 401.

[5] Aristophanes, Clouds: L. 731.

[6] Euripides, Medea: LL. 465-540.

المرض من خلال نظام غذائي جيد بدلاً من إثارة الجسم وتطهيره من المرض بالعقاقير التي لا داعي لها" [١]. وعلى ذلك نستنتج في المقابل أنه إذا كان أفراد هذا المجتمع فقيرًا ولا يمتلك رفاهية ممارسة الرياضة واختيار أنواع الطعام المناسبة لسلامة صحته فإنه يكتفي بأبسط أنواع العلاج التي لا تكلفه شيئاً، وعندئذ يمكنه الاعتماد على العناصر والمواد الطبيعية المحيطة ببيئته، وهو ما يفسر ظهور مصطلح " الوصفات العلاجية الشعبية θεράπευμα δημόσια ".

ولكن مع مرور الزمن سرعان ما استعاد المجتمع نظرته إلى أهمية الأعشاب والعقاقير بعدما ظهرت الأبحاث والكتابات الخاصة بالباحث اليونانى ثيوفراستوس Θεόφραστος (٣٧٢-٢٨٧ق.م) الذي أكد على أهمية الاعتماد على الأعشاب والنباتات والمواد المستخلصة منها بوصفها علاج طبي فعال، وذلك في كتابه "عن أسباب الإنبات Περὶ Φυτικῶν αἰτιῶν" وهو مكون من ستة كتب، ثم عمله الثاني "عن تاريخ النباتات Περὶ Φυτικῶν Ἱστορίας" في تسعة كتب، وضع فيهما ثيوفراستوس منهجه العلمي فيما يتعلق بتصنيف النبات وأجزائه التى يمكن استخدامها كعقاقير طبية[٢]. أما في العصر الروماني فقد زادت معرفة المجتمع بأهمية استخدام تلك المواد لسببين، **أولهما:** انتشار فكر الطبيب جالينوس Galenus الذي يتلخص في مقولته" إن أفضل الأطباء هو من يستطيع علاج مريض الجراحة بواسطة العقاقير دون اللجوء إلى التدخل الجراحي"[٣]. والتي كانت بمثابة إشارة قوية منه إلى العامة والأطباء المبتدئين بضرورة الاعتماد على هذه المواد بوصفها وسيلة علاجية جيدة وآمنه لكل المرضى الذين يخشون العلاج بالجراحة، وهو ما أكدت على صحته

[1] Plato, Timoeus, 89.

[٢] محمد حمدي إبراهيم، الأدب السكندري، دار الثقافة العربية، القاهرة (١٩٨٥)، ص١٩.

[3] Yankell (J.), Roman Doctors from Charlatans to Wonder - Workers, University Brandies, (2012), P.27.

إحدى الوثائق البردية[١]. ولهذا نجد أن جالينوس Galenus اعتمد على استخدام هذه المواد وذكرها في معظم مؤلفاته الطبية [٢]،والتى نذكر منها على سبيل المثال:

τέχνη ἰατρική	فن الطب
περὶ σφυγμῶν τοῖς εἰσαγομένοις	عن النبض للمبتدئيين
πρεὶ ὀστῶν τοῖς εἰσαγομένοις	عن العظام للمبتدئيين
πρὸς Γλαύκωνα θεραπευτικῶν	عن أدوية الجلاوكون (السكر)

ثانيهما: الاسهامات العلمية الرومانية التي زادت من الوعي الطبي بهذه المواد، ويأتي في مقدمتها اسهامات الموسوعي ديوسكوريديس Dioscorides الذى وافته المنية عام (٩٠م)، والذي ألف كتابه المهم "عن المواد الطبية περὶ ὕλης ἰατρικῆς" عام ٥٠م، وأعد فيه قائمة مرتبة أبجديًا بها أكثر من ٦٠٠ نبات وعشب ذو فوائد ومزايا طبية. دعى فيه الأطباء إلى ضرورة الإلمام بأنواعها المختلفة، وما فيها من عناصر كيميائية يمكن استخدامها، فضلاً عن نصحه بضرورة تعلم طريقة إعدادها وطرق خلطها ببعضها بعضًا لتحقيق أفضل نتائج في العلاج، وهو ما جعل الرومان يعدونه المؤسس الأول لعلم الصيدلة[٣]. وأبحاث أيوليوس كورنيليوس كيلسوس Aulus Cornelius Celsus الطبية التي ظهرت عام ٥٥م، وأهمها بحثه الذي يحمل عنوان "عن الطب περὶ ἰατρικῆς " الذي وصف فيه كيفية علاج أمراض القلب والعيون مستخدمًا بعض العناصر الكيميائية الموجودة بالنباتات[٤]. وموسوعة بلينيوس

[1] P. Oxy. I. 40.

[2] Androlini (E)., Teaching Medicine in Late Antiquity: Methods, Texts and Contexts, University of Parma, published in Forum and Content of Instruction in Anglo-Saxon England in the Light of Contemporary Manuscript Evidence, Edited by Patrizia (L), Brepols, (2006), P. 386.

[3] Dioscorides, Pedanii Dioscoridis Anazarbei de Materia Medica Libri quinque (3 vol), Edited by Wellmann (M), Berlin (1914).

[4] Celsus, A cornelii Celsi quae Supersunt, Edited by Marx (F), Leipzig-Berlin (1915).

الأكبر Plinius الذي صدرت عام ٧٧م ويحمل عنوان "التاريخ الطبيعي" Naturalis Historiae في ٣٧ جزء، خصص منها جزءًا كاملًا عن النباتات التي يوجد بها عناصر مفيدة وفعالة في علاج أعراض مرض القلب وقدر عددها بـ ٢٠ نباتًا[١]. ثم أبحاث أوريباسيوس Oribasius والذي أورد فيه خصائص بعض النباتات وعناصرها الكيميائية وأهميتها في علاج بعض الأمراض وخاصة مرض الحُمى، ولكن لسوء الحظ لم يتبق منه سوى عدد قليل من الشذرات البردية[٢]. وبمتابعة البيئة الطبية في العصر الروماني من خلال المصادر البردية المتعلقة بالأطباء وجدنا أن معظم الأطباء على اختلاف مستوياتهم العلمية يحرصون على الاحتفاظ بعدد من الوصفات العلاجية θεράπευμα التي تتضمن أسماء الأعشاب والنباتات والمواد الكيميائية التي أثبتت فاعليتها في علاج بعض الأمراض. إذ كانت تلك الوصفات تُكتب عادة على شكل إجابات مباشرة لمجموعة أسئلة يتلقاها الطبيب، إما من بعض تلاميذه وإما من المرضى فيما يتعلق بكيفية علاج مرض ما. وهنا تظهر مهارة الطبيب في كيفية صياغته لأسماء الأعشاب والنباتات والمواد الكيميائية الواجب استخدامها في العلاج مع تحديد الجرعات المناسبة لكل مريض من خلال تحديد مقدار وزن كل عشب أو عصارة نبات أو أى مادة كيميائية بالحروف اليونانية. كما مكنتنا الوثائق البردية من معرفة عدة أمور منها: مستوى الأطباء العلمي[٣]،أكثر الوصفات العلاجية المنتشرة في المجتمع المصري[٤] ، بالإضافة إلى الكشف عن أسباب أخرى غير معلنة فسرت لنا لماذا يُقبل الناس على استخدام الأعشاب والنباتات والمواد الكيميائية نذكر منها: رغبة أسرة المريض في تقديم العناية الطبية لذويهم من خلال استخدام هذه الأعشاب

[1] Pliny the Elder, Naturalis Historiae Libri XXVII (5 Vol), Edited by Mayhoff (C), Stuttgart (1909).
[2] Oribasius, Oribasii Collectionum Medicarum Reliquiae (4 Vol), Edited by Reader (J), Leipzig (1933).
[3] P.Heid, III, 226.
[4] P.Oxy, VIII, 1088.

والعقاقير الكيميائية لانخفاض تكلفتها وصعوبة التواصل مع أطباء العموم في بعض عواصم الأقاليم حيث كان يتوافر طبيب واحد لكل ٩٨٩ مواطن[١] ، أو بسبب ارتفاع تكلفة الزيارة المنزلية للطبيب المُعالج خاصة إذا كان يتمتع بسمعة طيبة وشهرة واسعة داخل مدينته[٢] ، أو استخدامها لسرعة مفعولها العلاجي دون الشكوى من أية أعراض جانبية، وسهولة تحضير موادها، وانتشار اعتقاد بين البسطاء أنه يمكن تناولها ودمج ذلك بتلاوة بعض كلمات التعاويذ السحرية لنيل الشفاء[٣]. وفي نهاية المطاف عرفنا أن مفهوم استخدام الأعشاب والنباتات الطبية والمواد الكيميائية المستخلصة منها مر بمراحل صعود وهبوط، ووُجد له مؤيدين ومعارضين في المجتمع اليونانى إلى أن نالت تلك المواد مكانتها المتميزة بين وسائل العلاج المختلفة في العصر الروماني.

المحور الثانى : أنواع الأعشاب والنباتات والمواد الكيميائية وطريقة إدراتها في مصر الرومانية:

اتفق علماء اليونان والرومان على تصنيف أنواع الأعشاب والنباتات الطبية إلى:

أ- **الأعشاب** οἱ χόρτοι: وتنقسم تبعًا لطريقة استخدامها إلى أربعة أنواع:

* **أعشاب تُطحن**، مثل: الكمون κύμινον.
* **أعشاب تُغلى في الماء**، مثل: الينسون ἀννήσος، الكراويا καροίος.
* **أعشاب تُستخلص منها العصارة**، مثل: البقدونس σέλινον.
* **أعشاب تُؤكل لتقوية المناعة**، مثل: الكثيراء τραγακάνθης

ب- **النباتات** αἱ Φυτείαι وتنقسم تبعًا لطبيعتها إلى ثمانية أنواع:

* **ذات طبيعة عطرية**، مثل: الريحان ἀγίνος.
* **ذات طبيعة حارة**، مثل: الفلفل πέπερι.

[1] P.Sorb.Inv.211+212 Recto+P.Lilledem.111.99.
[2] P.Lond, 3,982.
[3] P.G.M, 7, LI, 197-198.

* **ذات تأثير مخدر**، مثل: زهرة الخشخاش ὀπίος، أوراق نبات التين ὀπός.
* **ذات عصارة مطهرة للجروح**، مثل: عصارة نبات البصل κρόμυον ، والكُرات الأخضر χύλος πράσος الذي يُستخلص منه الخل ὄξίς .
* **ذات عصارة مطهرة للفم والمعدة**، مثل: الخروب κεράτιον، النعناع γλήχωνος ، القرفة κιννάμον.
* **ذات طبيعة ملونة ومطهرة**، مثل: الزعفران الذي يُستخلص منه مادة السافرون κρόκος الكيميائية ذات الرائحة النفاذة، الزعتر σίσυμβρον الذي يحتوى على مادة صبغية.
* **ذات طبيعة تقوى المناعة**، مثل: الصنوبر πεύκη.
* **ذات طبيعة زيتية**، مثل: زيت السمسم σησάμη والخردل σίναπι، وزيت بذر الكتان λινέλαια " ، وزيت الزيتون ἐλαία .

وبالنظر في عادات وتقاليد المصريين إبان العصر الرومانى وجدنا أنهم على دراية كبيرة بأهمية القيمة الغذائية لبعض الأطعمة نظرًا لاحتوائها على عناصر كيميائية ومعدنية مهمة منها: العسل الأسود μέλι الذي يُستخلص منه عنصر الحديد σίδηρος ويُستخدم في علاج أمراض البرد والحُمى، والبيض τό ὠόν الذي يُستخلص منه عنصر الكالسيوم ἀσβέστιον ويستخدم في علاج التهاب الشُعب الهوائية بالصدر، اللبن γάλα الذي يُستخلص منه عنصر الماغنسيوم Μάγνης ويُستخدم في تزويد عضلات الجسم بالطاقة، واللحوم κρέας الغنية بعنصر البوتاسيوم κάλιον، وفاكهة الكروم σταφυλή التي يُستخلص من ثمارها السكر ζάχαρη والنبيذ οἶνος المستخدم في علاج أمراض التهاب العيون وتقطر البول وآلام الأذن[1]. أما فيما يتعلق بأهم المواد الكيميائية التي دأب الأطباء على خلطها

[1] Skiadas (P.K), and Lascaratos (J.G), Original Communication Dietetics in Ancient Greek Philosophy: Plato's Concepts of Healthy Diet, Athens (2001), P.534.

فى العقاقير وذكر بعضها في الوثائق البردية مثل:" النحاس λιθαργύρος ، الزنك καδμία، الأسيتات ἀνθρακικό ἅλας ، الكربونات σίδηρος ، الحديد ὀξικό ἅλας ، الرصاص الأحمر Σιρικός ، كربونات الرصاص ψιμιτίος ، الصودا νίτρον " [1].

توافرت معظم تلك النباتات والأعشاب الطبية والمواد الكيميائية في مصر إبان العصر الرومانى بشكل يكفي احتياجات السكان ويناسب أعدادهم، كما تم تخصيص حانات لبيعها في الأسواق العامة بمدينة الإسكندرية[2]. وبائعين متجولين متخصصين في بيع هذه الأصناف أطلق عليهم لقب" المُعالج بالأعشاب μαρσί " [3]. هذا بالإضافة إلى وجود وكلاء من الصيادلة φαρμακοπώλοι المتخصصين يعملون على توافرها في عواصم الأقاليم كان أشهرهم على الإطلاق كراتيواس Crateuas الذي عمل مساعدًا للطبيب ميثرايداتيس البونطى Mithridates Pontium الذي اشتهر بحسن وصفه للعقاقير سريعة المفعول آخذًا في الاعتبار طبيعة الجو والفصول المتعاقبة والفئة العمرية للمريض[4]. أما فيما يتعلق بسعر هذه المواد في الأسواق فإنه يعتمد على الكميات المتوفرة منه، وطالما أنه يُزرع بكثرة أو يتم تحضيره داخل الأراضى المصرية ولا يحتاج إلى تكاليف باهظة لنقله من مكان إلى آخر داخل عواصم الأقاليم، فإن سعره يكون منخفضًا، ومثال ذلك: نبات الخَشخَاش ὄπιον، شجرة جوزة البلوط Βάλανος، الفول κύαμος ، مادة الشبة στυπτηρία [5]. بل قد تصدر

1 P.Oxy. LXXX, 5252.
2 Litinas (N), Market –Place in Greco-Roman Egypt.The Use of the Word ἀγορα in the Papyri, AFP 3 (1997), P. 601.
3 Nutton (V), The Drug Trade in Antiquity, Journal of the Royal Society of Medicine (Vol 78), London (1985) P.140.
4 Lloyd (G), Science, Folklore and Ideology, Cambridge University Press, Cambridge (1983), P. 23.
5 Lang (P), Medicine and Society in Ptolemaic Egypt, Vol (41), Boston (2013), P.174.

بعض الكميات الفائضة منها إلى بلاد مجاورة، ومثال ذلك: " زيت الخروع " الذي عرفه المصريين القدماء باسم " κίκι " واستخدموه فى تطهير المعدة ، وعلاج النمش الجلدى، وكان قد عرفه الإغريق باسماء متعددة أبرزها: "καστορήος" ، ثم " σιλλικύπριον" الذى ذكره المؤرخ هيرودوتوس (٤٢٥-٤٨٤ق.م) أثناء توثيق طريقة تحضيره على النحو التالى[1] :

Αλείφατι δὲ χρέωνται Αἰγυπτίων οἱ περὶ τὰ ἐλεα οἰκέοντες ἀπο τῶν **σιλλικυπρίων** τοῦ καρποῦ ,το ἀαλεῦσι μὲν Αἰγύπτιοι κίκι, ποιεύσι δε᾽ ὠδε. παρὰ τὰ χείλεα τῶν τε ποταμῶν καὶ τῶν λιμνέων σπείρουσι τὰ **σιλλικύπρια** ταῦτα τὰ ἐν ῾Ελλησι αὐτόματα ἄγρια φύεται.ταῦτα ἐν τῇ Αἰγυτωι σπειρόμενα καρπὸν φέρει πολλὸν μέν, δυσώδεα δὲ τοῦτον ἐπεὰν συλλέξωνται οἱ μὲν κόψαντες ἀπιποῦσι, οἱ δὲ καὶ φρύξαντες ἀπέψουσι καὶ τὸ ἀπορρέον ἀπ᾽ αὐτου συγκομίζονται .

" إن المصريين الذين يعيشون في المستنقعات (الدلتا) يستخدمون زيت مستخلص من زهرة نبات السيليكبريا (الخروع) ويطلقون عليه اسم "كيكى"، وهم يحضرونه على النحو التالي: هم يبذرون هذه السيليكبريا (الخروع) على شواطىء الأنهار وحافات البحيرات، (وفي بلاد اليونان ينمو من الخروع نوع بري من تلقاء نفسه)، والنوع الذي يُبذر في مصر ينتج ثمارًا كثيرة ذات رائحة كريهة. وعند حصاده يكسرها بعضهم ويعصرونه، والبعض الآخر يقوم بغليه ويجمعون ما يتقطر منه".

أما النباتات والأعشاب والمواد الكيميائية التي كانت لا تتوافر في مصر أو في روما وتحتاجها الأسواق العامة والأطباء فكان يتم استيرادها من الخارج ونذكر منها على سبيل المثال: شجرة أو نبات الناردين νάρδος المصدر الأساسي لزيت الناردين، أحد العناصر الفعالة في مكونات علاج مرض الكبد، والذي كان يُزرع في جبال الهند ويُنقل بحرًا إلى الإمبراطورية الرومانية من خلال ميناء بيرنيقى المطل

[1] Herodotus, Historiae, II, 94.

على ساحل البحر الأحمر، ونظرًا لأهميته الطبية خلال القرن الأول الميلادي كان يتراوح ثمن أوراقه فيما بين أربعين إلى خمس وسبعين دراخمة، بينما يصل ثمن الجذور إلى مائة دراخمة[١]. وكذلك أوراق شجرة المُر ςμύρνης التي كان يتم استيرادها من الصومال وبعض مناطق شمال أفريقيا، ويتراوح ثمنها فيما بين إحدى عشرة وست عشرة دراخمة، كون عصارتها تدخل بوصفها مكون أساسي في علاج أمراض العيون والجروح[٢]. حرصت الدولة وسلطتها المركزية في الاسكندرية على توفير المواد الكيميائية بمختلف أنواعها، وذلك من خلال تعيين ثلاثة مستأجرين يحتكرون هذا المجال على مستوى المدن المصرية كافة، ويقع عليهم الاختيار من جهتها لإدارة توزيع وبيع تلك المواد على تُجار التجزئة المنتشرين في عواصم الأقاليم المختلفة، ثم يقومون بإعداد تقارير تتعلق بتقييم مدى انتشارها وحاجة السوق إليها كل خمسة أيام، وهو ما يفيد شدة إقبال الناس عليها، ثم تُرسل نسخ من تلك التقارير إلى الجهة المعنية بالاسكندرية لاتخاذ ما يلزم من إجراءات تتعلق بالضرائب أو الاستيراد والتصدير[٣]. ولقد سجلت إحدى الوثائق البردية التي يعود تاريخها لعام ٢٥٣م حادثة انتقال إحتكار توزيع بعض المواد الكيميائية من موزع إلى آخر بمدينة أوكسيرنخوس Ὀξυρύγχος، حيث يُذكر فيها أصناف المواد الكيميائية التي تحتاجها المدينة، ويخبر الإدارة المركزية بالمدينة بإلغاء أسعارها كما هو معتاد أثناء تنفيذ هذه الإجراءات، مع الاحتفاظ بنسخ معتمدة عند كل منهما[٤]:

---

[1] Miller (J. I.), The Spice Trade of the Roman Empire 29 B.C-641 A.D, Oxford (1969), P. 88.

[2] Casson (L.), The Periplus Maris Erythraei, Princeton (1989), P.193.

[٣] الحسين أحمد عبدالله، مصر والإمبراطورية الرومانية، دراسة فى ضوء الوثائق البردية والنقوش، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، القاهرة (٢٠١٤)، ص ٢١١.

[4] P. Oxy., XXXI, 2567.

Αὐρηλίοις Ἀρουντίῳ Ἡρακλειᾳνῷ
καὶ Ἰέρακι τῷ καὶ Δημητρίῳ καὶ Θέω-
νι μισθωταῖς μονοπωλίου ἀσχολή-
ματος στυπτηρίας
παρὰ Αὐρηλίου Νεοπτολέμου Διοσκό-
ρου ἀπ' Ὀξυρύγχων πόλεως φαρμα-
κοπώλου. κατὰ τὰ κελευσθέντα
ὑπὸ Αἰλίου Σαβείνου τοῦ κρατίστου
ἐπιτρόπου Ἑρμοῦ ἀπογράφομαι
ἐνπροθέσμως ἃ παρέλαβα παρὰ
τῶν προγενομένων μισθωτῶν
τοῦ ἀσχολήματος τὰ ὑπογεγραμ-
μένα εἴδη· στυπτηρίας μὲν
Ψωβτιακῆς ὁλκῆς (ταλ.) βL⁻
σχιστῆς δὲ ὁλκῆς μνᾶς λ⁻
μελαντηρίας τάλαντα ιβ⁻
μίλτου τάλαντα ζ⁻

μισυδίων ἄρτους υν⁻
.]..πορφυρου τάλαντα ε⁻
ὤχρας ἀσεϊτικῆς (ταλ.) γ
ἀλ]υκῆς τάλαντα ε⁻
..]ληρας τάλαντα ε⁻
..]λίσματος μέτρα β⁻
ὧν] πάντων τὴν τειμὴν
πλή]ρη μετεβαλόμην κατὰ τὸ
ἔ]θος ἀκολούθως οἷς ἔχω
συμβόλοις (ἔτους) γ''
αὐ]τοκρατόρων καισάρων Γαίου
Οὐι]βίου Τρεβωνιανοῦ Γάλλου
καὶ] Γαίου Οὐιβίου Ἀφινίου Γάλλου
Οὐε]λδουμιανοῦ Οὐολουσιαν[ο]ῦ
εὐσ]εβῶν εὐτυχῶν σεβαστῶν
Πα]χὼν κγ.

(2nd hd.) Αὐρή]λιος Ἀμμώνιος πραγμα-
τευ]τὴς Ὀξυρυγχείτου ἔσχον
τού]του τὸ ἴσον.

" إلى أوريليوس أرينتيوس هيراكلينيوس، وهيراكس الذي يُدعى أيضًا ديميتريوس وأوريليوس ثيون المستأجر المحتكر لصناعة الشبة، من أوريليوس نيوبتوليموس ابن ديوسكوروس الصيدلي من مدينة أوكسيرنخوس. تبعًا لأوامر آيليوس سابينوس بن هيرمس أكثر الوكلاء نبلاً لقد دونت الأصناف المختارة التي تسلمتها من مستأجر الصناعة السابق وفقًا للقائمة التالية: الشبة من بسوبسيس تزن ما يعادل ٢,٥ تالنت، الشبة المفتتة تزن ما يعادل ٣٠ ميناي، الصبغة السوداء تزن ما يعادل ١٢ تالنت، الطباشير الأحمر يزن ما يعادل ٧ تالنت، سولفات الحديد الأصفر تزن ما يعادل ٤٥ رغيف مخبوز من القمح .... يزن ما يعادل ٥ تالنت. الطمي من الواحات يزن ما يعادل ٣ تالنت، الملح يزن ما يعادل ٥ تالنت، .... يزن ما يعادل ٥ تالنت، ... ٢ متر، لقد ألغيت أسعار كل هذه الأصناف بشكل كامل كما هو مألوف تبعًا للإيصالات التي تسلمتها. وذلك في التاريخ الموافق للعام الثالث من حكم الإمبراطور قيصر جايوس فيبيوس تربونيانوس جالّوس وجايوس فيبيوس أفينيوس جالّوس فيلديمنيوس فولسانيوس بن فليكس أغسطس، والموافق ليوم ٢٣ من شهر باخون (١٨ مايو). كُتب بيد ثانية: أنا أوريليوس أمونيوس، المدير المسؤول عن مدينة أوكسيرنخوس، تسلمت نسخة طبق الأصل من ذلك."

وفيها نلاحظ ذكر أسماء بعض المواد الكيميائية ومعيار أوزانها المقدرة بعدد من التالنتات الفضية، مثل: مادة الشبة στυπτηρία بأنواعها العادية والمفتتة التي تُستخدم في علاج نزيف الدم، وعلاج التقرحات بوصفها مادة قابضة للأنسجة، ومادة سولفات الحديد الأصفر μισυδίος التي كانت تُستورد من جزيرة قبرص، وتُستخدم بوصفها صبغة طبية لعلاج أمراض العيون، ومادة الطمي الأصفر ὤχρας الناتجة عن خليط من الطمي النيلي مع الرمال الصفراء وتُستخدم بوصفها دهان يحافظ على الجلد، بالاضافة إلى مادة الملح ἁλύκη التي تُعد عنصر أساسي في مكونات

بعض المراهم والمحاليل الطبية. وعلى ذلك فإن مقدار الكميات المتوفرة من المواد الكيميائية في الأسواق العامة لم يكن مطروحًا بشكل عشوائي، ولكن كان بعلم السلطة المركزية وإدارتها المنظمة لهذا الأمر، وهو ما كان ساريًا أيضًا على الأعشاب والنباتات التي تخلط عصارتها بتلك المواد ليستخدمها الأطباء بوصفها علاج طبي فعال.

المحور الثالث: نماذج من برديات العلاج بالأعشاب والنباتات الطبية والمواد الكيميائية في مصر الرومانية:

١-**الوصفة العلاجية الأولى:** بردية يعود تاريخها إلى نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي[١]، يبلغ مقاسها (3x6 cm)، تم نشرها لأول مرة عام ١٩٤٢م على يد آلن شيستر Allan Chester الذي ظنها عن طريق الخطأ بردية تتعلق بكشف حساب، ثم نقحتها لويس يوتى Louise youtie في عام ١٩٧٦م واكتشفت طبيعتها الطبية[٢]، وكانت الباحثة أندورلينى Andorlini قد أعادت دراستها وتحقيقها مع مزيد من الإيضاحات أثناء تأسيسها لمشروعها الرقمي[٣]، والبردية في مجملها تُعد نموذج جيد يقدم كيفية علاج مرض التهاب العيون الذي كان منتشرًا بين المصريين بسبب جوها الجاف عن طريق الأعشاب والعقاقير الكيميائية، ويتضمن وجة البردية علاج الكبار في ثمانية أسطر، بينما كُتب أحد عشر سطراً على ظهرها لعلاج المرض ذاته عند الأطفال:

[1] P. Princeton, III, 155.
[2] Youtie (L.), Prescription = Lousie (C), A Medical Prescription for an Eye Salve (P.Princ.III, 155 R), ZPE 23 (1976), PP.121-9.
[3] Andorlini (I.), 'Prescription and Practice in Greek Medical Papyri from Egypt' in Froschauer, H. and Romer, C. E. (eds) Zwischen Magie und Wissenschaft: Arzte und Heilkunst in den Papyri aus Agypten, Vienna (2007). PP. 23-34

front side

1 στατικ(ὸν) πρὸς φλυκ( )
2 πεπέρεως (δραχμὰς) β
3 λιθάργ(ου) (δραχμὰς) β
4 ζμύρνης (δραχμὰς) δ
5 πιάσματος (δραχμὰς) β
6 κόμμεως ⸌(δραχμὰς) ι⸍
7 οἴνου χρ(ῶ) τὸ κομμ( )
8 καὶ ἐπιβάλοντα

وجة البردية: " مرهم لاصق للعيون (مقاوم للمياة لعلاج التقرحات) (مكوناته) : الفلفل بمقدار ٢ دراخمة، أوكسيد الرصاص بمقدار ٢ دراخمة، المُر بمقدار ٤ دراخمة، لاصق زيتي مضغوط ذو رائحة عطرية بمقدار ٢ دراخمة، مادة صمغية من نبات السنط بمقدار ١٠ دراخمة، استخدمه مع الخمر، وأضف المادة الصمغية، ثم ادهنها".

back side

1 παιδικ(όν)
2 χαλκ(οῦ) κεκαυμ(ένου) (δραχμὰς) δ
3 καδμίας (δραχμὰς) ⸤ — η
4 ὀπίου *vacat* (δραχμὰς) β — ⸤
5 ζμύρνης (δραχμὰς) β (τρίτον)
6 ἐρίκης καρπ(οῦ) (δραχμὰς) β
7 ἀκακίας *vacat* (δραχμὰς) ⸤
8 κόμμ(εως) *vacat* (δραχμὰς) ⸤
9 ὕδωρ χρ(ῶ) ἕως
10 γένητ(αι) γλυοῦ τὸ
11 πάχος

ظهر البردية: "(مرهم لعيون) الأطفال "(مكوناته): نحاس مذاب بمقدار ٤ دراخمة، أوكسيد الزنك بمقدار ٦ أو ٨ دراخمة، عصارة الخَشخَاش بمقدار ٢ أو ٦ دراخمة، المُر بمقدار ٢ دراخمة وثلث، بذور نبات الإريكا بمقدار ٢ دراخمة، السنط بمقدار ٢

دراخمة، صمغ (عربى) بمقدار ٦ دراخمة، استخدمه مع الماء حتى يكتسب القوام الجيلاتينى اللزج".

التعليق:

– اختلفت طبيعة تكوين الوصفة العلاجية والتركيبة الكيميائية الخاصة بعلاج البالغين الوارد ذكرها على وجة البردية عن مثيلاتها الواردة بظهر البردية والمخصصة لعلاج الأطفال. إذ اعتمدت التركيبة الأولى على مجموعة من المكونات المستخلصة من الأعشاب الطبيعية، مثل: الفلفل πέπερι ذو الطبيعة الحارة الذي يحتوى على مادة زيتية طيارة تعمل على تطهير بياض العين من الجراثيم والميكروبات، ونبات المُر ζμύρνης لعلاج الالتهابات والجروح المحتمل وجودها بالعين، مواد صمغية مستخلصة من نبات السنط ἀκακία مخلوطة مع مواد زيتية ذات رائحة عطرية. بالاضافة إلى وجود بعض المواد المقاومة للتورم مثل: "أوكسيد الرصاص λιθάργος" والمواد المطهرة للجروح ومسكنة مثل: "الخمر οἶνος" ، وذلك من أجل تكوين مرهم طبي قابض للأنسجة قوامه لزج ويصعب اختلاطه بالماء، وهو أمر يشير إلى تطور طبيعة تكوين المراهم الطبية الشائع استخدامها في المجتمع المصري إبان تلك الفترة، إذ عرفت البيئة الطبية تلك التركيبات بأسماء متنوعة منها:" κολλύριον دواء للعين " ، أو" στατικόν مرهم قابض للأنسجة " التي ذُكرت في السطر الأول من وجة البردية.

– أما التركيبة الثانية الخاصة بالأطفال الواردة على ظهر البردية فقد بدأت باستخدام كلمة " παιδικόν للأطفال" لتحديد الفئة العمرية المخصص لها هذا العلاج، والتي استخدمت المكونات ذاتها مع استبدال العناصر التي لا تلائم في خصائصها طبيعة الأطفال، حيث استبدل الخمر "بعصارة الخَشخَاش ὀπίος " لتسكين الألم، كما استبعد "الفلفل πέπερι " لطبيعته الحارة واستخدم كل من "النحاس المُذاب χάλκος "

و"الزنك καδμία " بدلاً منه لتقليل الالتهاب وقتل البيكتريا الضارة لما فيهما من خصائص كيميائية سريعة المفعول.

– حدد الطبيب مقدار وزن كل مكون أثناء وصفه للمكونات العلاجية، حيث تستخدم الدراخمة هنا بوصفها وزن وتساوى الواحدة منها ما يقرب من ٤ جرام، ولكن البردية لم توضح مقدار تكلفة خلط هذه العناصر الطبية.

– ورد في (وجة البردية) بالسطر (٥) استخدام مصطلح " πιάσματος لاصق زيتي مضغوط" وهو الأكثر دقة في القراءة من مصطلح "πιάρματος التي تعني كريم دهني الملمس" نادرة الاستخدام، حيث ورد استخدام المصطلح الأول من قبل فى بردية (P.S.I., IX,1030 . 11-12) بالمعنى ذاته.

– نلاحظ أن إجمالى عدد الجرامات التي تكون منها مرهم البالغين قد وصل إلى ٨٠ جرام = ٢٠ دراخمة. بينما تراوح عدد جرامات مرهم الأطفال من ٩٦ إلى ١٢٠ جرام = ٢٤ أو ٣٠ دراخمة، وذلك تبعًا لتغير مقدار بعض المكونات.

– اعتمد الطبيب على العناصر التي نصح بها جالينوس من قبل في أحد مؤلفاته[1]. وهو ما يفيد اطلاع الطبيب على الأبحاث العلمية المتاحة في عصره.

– تشير الوصفة الطبية في وجه وظهر البردية إلى تكرار مواد أساسية هي: عصارة "نبات المُر ζμύρνης " مع "عصارة الخَشخَاش ὀπίος "، بما يفيد أنها من أهم العناصر التي اعتمدت عليها البيئات الطبية في العصر الرومانى لتسكين الألم وعلاج الالتهابات كما شاع في عدد من برديات علاج الجروح ومن أشهرها بردية (P. Oxy, 1088).

– تشير مكونات المرهم المخصص للأطفال الذي بلغ مقدار مكوناته (٢٤–٣٠) دراخمة إلى فاعليته وسرعة تأثيره عن مقدار الجرعة المخصصة لعلاج الكبار، وذلك

[1] Galen, On the Composition of Remedies according to Place, Vol. IV, XII-PP. 749- 50.

بغرض السرعة في تقليل آلام الطفل، ولهذا نجد العناصر الأساسية هي "أوكسيد الزنك καδμία "، "النحاس المُذاب χάλκος "، "المُر ζμύρνης "، "الخشخاش ὀπίος " ثم يضاف إليها "بذور الإريكا ἐρίκη κάρπος "، لتكوين " مادة لزجة γλύος ".

٢- **الوصفة العلاجية الثانية:** بردية يرجع تاريخها لنهاية القرن السادس وبداية القرن السابع الميلادي[1]. يبلغ مقاسها (11.5 x 18.3) وهي عبارة عن جزء من بحث طبي موسوعي لعلاج مرض التهاب اللوزتان الذي انتشر في مدينة أنتينوبوليس Αντινόπολις ' بين المصريين. والبردية تتكون من شذرتين (أ) ، (ب) ، يركز الجزء الأول منها على اتباع الأساليب التقليدية في علاج التهاب اللوزتان، بينما يركز الجزء الثاني على اتباع اسلوب العلاج باستخدام الأعشاب والعقاقير الكيميائية:

Fragment A:

10 [εἰ] μὲν ἐν φλεγμονῇ εἴηcαν αἱ ἀντιάδεc βοηθήμα-
[τ]α παραλαμβανέcθω τ[ὰ πε]ρὶ τῶν ἐν φλεγμονῇ π[α]ρ-
ιcθμίων εἰρημένα κ[αὶ τὰ] ἀναγαργαρ[ί]cματα καὶ
[ἀ]ζύμου ε.[...]λων τοῦ ξηρίου [.....ἐ]πίχεε θερμὸν
[ὕ]δωρ καὶ λει[ότριβε] καλῶc μετά [..... ἐ]λαίου κατάπλαccε
15 [....]ἄρτου [.. .. .] .ουcπε ..[ἐμπλ]άccων τὸ κατά-
[πλαcμα]

[1] P. ANT, III, 126.

Fragment B:

[κ]ατ' ἀρχὰς ὑπ [
[. .]. ε̣γ̣ε̣ος εἴη ὁ [
[. . .]ομια ἐν δε[διαχ-]
ρίς̣ματα ε[φοι]
νίχ̣ων κ(αὶ) τὰ μελι [. . . . .] .[.]ξ ο . . . . γλυκυ[ῤ]-
ῥίζης ἀφέψημα διάχρ̣ε̣ι̣στ̣ος τ̣ε̣ ἡ διὰ μόρων κ̣[αὶ]
ἡ Αἰγυπτία δ̣ι̣ὰ τούτων κατὰ τὸ πλεῖστον ἡ φλεγμ̣ο̣-
νὴ λύεται [ο]ἵ̣ς μὴ λυθε̣[ῖσα] εἰς ἀπόστημα τρέπετα[ι]
ἐπιτίθει πολλάκ[ις . . . . .]. . τον ὡς μάλ[ιστα . . .]ά̣μενος αὐτ̣[
ἀπὸ χαμαιμήλ̣[ων . . . . .]ε̣ι̣α̣ λαβὼν ψ .[. . . .] ἐ̣πὶ τρία . .[
ειτα λειοτριβῆς με̣[τὰ . . . . .]. π̣ο̣θη[. . . . .]. .[

الشذرة (أ): جراحة اللوزتان: إذا كانتا اللوزتان ملتهبتان، اتبع الوسائل العلاجية المذكورة آنفًا والمناسبة لعلاج التهاب اللوزتان وتغرغر و....غير مختمر ... مسحوق مجفف ... اسكب الماء الدافىء واجعله ملطف بـ ... من الزيت، استعمله وكأنه لاصقة ... من الخبز ... لاصق.

الشذرة (ب): طرق العلاج ...

من البداية ... مراهم لعلاج مرض...(مكونة) من البلح وتلك المكونة من العسل ... بغلى جذور نبات العرقسوس، وكذلك المرهم المكون من شجرة التوت (الأسود) وخاصة النوع المصري منها، وفي معظم الحالات فإن هذه الوسائل المساعدة تعالج الالتهاب، ولكن إذا لم ينته الالتهاب بواستطها، فإنه يتطور إلى (خراجة متدلية). يُستعمل عادة ... على وجة الخصوص ... من الكاموميل ... خذه ... ثلاث مرات ... واجعله مخفف بـ ... للشرب.

التعليق:

– يشير مضمون الشذرة (أ) إلى علاج اللوزتان الملتهبتان بالوسائل التقليدية، ويبدو من خلال الجملة الأولى أن هذه الوسائل هي الغرغرة بسوائل معينة غير مختمرة أو مساحيق مجففة أو عمل ضمادات من خلال استخدام الماء الساخن بعد تلطيفه بكميات من الزيت وإلصاقه بالجسم بواسطة بعض أجزاء الخبز المختمرة.

– يشير مضمون الشذرة (ب) أن الطبيب نصح بتكوين مرهم أو خليط فعال من بلح النخيل φοινίκων والعسل μέλι ونبات العرقسوس ῥίζη الذي يمكن الاستفادة بعصارته بعد غليه لاحتوائه على مواد مضادة للالتهاب وأخرى مطهرة للحلق، أو استخدام عصارة نوع آخر من النباتات يتمثل في أوراق شجرة التوت μόρων ذات اللون الأسود الذي يزرع في مصر بصفة خاصة لفاعليته في تقليل الالتهابات بالحلق والبطن وضبط مستوى الضغط والسكر بالدم. وهو دواء وصفه من قبل الطبيب أوريباسيوس Oribasius في أبحاثه بهدف تقليل الالتهاب بالحلق بعد خلطه بالماء الدافئ وبعض المواد الطبيعية المقوية للمناعة مثل: العسلμέλι [1]. أما الكاموميل χαμαιμήλος فيستخدم للسيطرة على آثار الحمى التي تصاحب عادة التهاب اللوزتان، وهي النصيحة الطبية التي نادى بها الطبيب جالينوس من قبل في بعض أبحاثه [2]، والتي أوصى فيها بتناول ثلاث جرعات يوميًا لتزويد الجسم بالمناعة اللازمة لمجابهة المرض.

– ورد بالشذرة (أ) سطر (١١) كلمة παρίσθμιων أي اللوزتان وهي ترادف في المعنى كلمة ἀντιάδες في سطر (١٠).

– ورد بالشذرة (أ) سطر (١٠) بعض المصطلحات الطبية مثل: التهاب φλεγμονῇ ، وسائل العلاج المساعدة βοηθήματα ، وفي سطر (١٣)

[1] Orib. ECL. Med XXXV PP. 8-12.
[2] Gal. De Simp.Med. Temp. Ac Fac, XI, 833.6.

مصطلح (خبز) غير مختمر ἀζύμου ، وهي مصطلحات ورد ذكرها من قبل عند الطبيب جالينوس أثناء وصفه لعلاج التهابات الحلق[1]. وهو ما يؤكد على أن الطبيب الذي كتب هذه الوصفة الطبية قد اطلع على أبحاثه وحاول تقليد مسلكه الطبي فى العلاج.

– أوصى الطبيب في الشذرة (أ) سطر (١٥) بتناول قطعة من الخبز ἄρτος ، المكونة من عناصر طبيعية هي في الغالب: الماء الدافىء، الزيت، الزبد بوصفها عناصر تساعد اللوزتان على التخلص من الالتهاب، وهي الوصفة الطبية ذاتها التي أوصى بها الطبيب أوريباسيوس من قبل في أحد أبحاثه[2].

– ورد بالشذرة (أ) سطر (١٠) لفظ βοηθήματα وسائل العلاج المساعدة بنهاية الجمع لتكون مناسبة لنهاية الجمع الورادة بالكلمات التالية: διαχ....ρίσματα في أسطر (٦–٧) بالشذرة (ب) ، ولتناسب كلمات διὰ τούτων بالسطر (١٠) بالشذرة (ب). وهو ما يفيد مراعاة الطبيب لقواعد النحو ومعرفته الجيدة بأصول كتابة الوصفة الطبية.

– في بداية الشذرة (ب) سطر (٤) ورد تعبير κατ᾽ ἀρχάς ὑπ[ ] الذي قد يعني تبعًا لبداية (المعاناة) من المرض، وعلى ذلك يمكن استكمال كلمة الفعل الناقص على أنه الفعل ὑπέχω أعاني.

– في الشذرة (ب) أسطر (٧–٩) غير مكتملة ويمكن اقتراح القراءة التالية:

φοι]νίκων καὶ τὰ μελίτου καὶ φακοῦ ἢ [.]ξ. ο καὶ τὸ γλυκυ[ο]
ῥίζης

الترجمة: " بلح النخيل والعسل والعدس وجذور (السوس) الحلوة ".

وهي جملة تتضمن كل العناصر الطبيعية التي تُستخدم عصارتها في علاج التهاب اللوزتان.

---

[1] Gal. De Remed. Parab.XIV, 547.
[2] Orib. Coll. Med. IX, P.26.

٣-الوصفة العلاجية الثالثة: بردية يرجع تاريخها إلى نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي، تعود إلى فترة حكم ماركوس أوريليوس Marcus Aurulus أو سيبتيموس سيفيريوس Septimus Severius[1]. يبلغ مقاسها (30.6 x8.7)، وتتضمن وصفة طبية لعلاج آلام الأذن بوسائل متعددة. وتقع كلماتها في العمود الثاني من (وجة البردية)، حيث يعتقد أن العمود الأول (ظهر البردية) تم استخدامه في كتابة عقد إيجار:

Col. II.

ἄ[λλ]ο. καστορήου καὶ μη-
κωνίου ἴσον φώσας
ἐπ' [ὀ]στράκου μάλιστα
[μὲ]ν Ἀττικοῦ, εἰ δὲ
μή, ῥωϊστικοῦ, καὶ λεά-
νας διεὶς γλυκεῖ χλιά-
νας ἔνσταζε. ἄλλο.
χαλβάνην σουσίνῳ
μύρῳ διεὶς πρόσμιξον
μέλι καὶ ῥόδινον, κα[ὶ]
οἰσυπηρὸν ἔριον πε-
ρὶ μηλωτρίδα συστρέ-
ψας καὶ χλιαίνων ἔν-
σταζε. ἄλλο. ῥοῶν
κυτίνους μεμυκό-
τας τρίψας καὶ κρόκου
ὕδωρ ἐπιστάξας ὅ-
ταν ῥυπῶδες γένη-
ται ἀνάλαβε· πρὸς
[δ]ὲ τὴν χρείαν ἡλίκον
[ὀ]ρόβῳ ἐν γλυκεῖ διεὶς
[κ]αὶ χλιάνας ἔνσταζε.

ἔνθετα εἰς τ[ὸ]
οὖς πρὸς πόνους.
[στ]υπτηρίαν Αἰγυπτί-
[αν] τρίψας ὅσον ὄρο-
[βο]ν ἔνθες εἰς τὸ οὖς.
[ἄλλο]. φύλλον περσέας
[ἀλ]είψας ἔνθες. ἄλ[λο].
[χολ]ὴν βοὸς κροκύδ[ι]
[. . . .]σας χρησίμως
[καὶ] συστρέψας ἔνθες.
[ἄλλ]ο. σμύρναν καὶ
[στυ]πτηρίαν ἴσα τρί-
[ψας] ἔνθες.
κλυσμοὶ ὠτὸς
[πρὸς] πόνους.
[λιβ]ανωτὸν οἴνῳ
[διεὶ]ς ἡδίστῳ κλύζε
[τὸ ο]ὖς, καὶ οὕτως χρῶ
[το]ῖ[ς] προγεγραμμέ-
[νο]ις ἐγχύμασιν.
[ἄλ]λο. πράσου χυλὸν
[θε]ρμὸν ἔνκλυζε.
[ἄλ]λο. χολῇ ταυρείᾳ
[ἢ κ]αὶ αἰγείᾳ ἢ προβατείᾳ
[ἤ] τινα παραπλησίᾳ
[θε]ρμῇ κλύζε. ἄλλο.
[πε]ύκης χυλῷ θερμῷ
[π]αραπλησίως.

– العلاج (الأول):" دفيء كمية متساوية من الصوف وعصارة الخروع فوق إناء خزفي، أتيكي الصنع بوجة خاص، فإن لم يكن متاحًا فليكن، ولكن أسقط فيه هذا ...

[1] P. Oxy, II, CCXXXIV.

لين (الصوف) وخفف (عصارة الخروع) عن طريق إضافة النبيذ، دفئه، ثم قطره (بأذنك)".

– العلاج (الثاني):" خفف بعض المادة الصمغية ببلسم زهرة السوسن، ثم أضف العسل وعصارة الزهرة، لف حول (الأذن) بعض نسيج الصوف المشحم بعصارة الزهرة الزيتية، دفئه، ثم قطره (بأذنك) ".

– العلاج (الثالث): " اطحن بعض زهور كؤوس الرومان المغلفة، ثم أسقط عليها مادة السافرون المائية، وعندما تصبح بلا لون استخلص المحلول الطبي. وعندما يحتاج (المحلول) إلى تخفيف استخدم النبيذ بمقدار يساوى حجم حبة البسلة، دفئه، ثم قطره بأذنك. من أجل إيقاف آلام الأذن، اطحن بعض الشبة المصرية وضع داخل الأذن مقدار مساو لحجم حبة البسلة ".

– العلاج (الرابع): " ادهن داخل الأذن بعصارة ورقة نبات فارس ".

– العلاج (الخامس): " رطب كتلة صوف بعصارة ثور مُرة، ثم ضعها بالأذن ".

– العلاج (السادس): " اطحن (أوراق) نبات المُر والشبة بكميات متساوية وضع فتاتها بالأذن لمعالجة آلامها".

– العلاج (السابع): " خفف المادة الصمغية (اللبان) بنبيذ حلو واحقن الأذن، أو استخدم في هذا الصدد طريقة الحقن الموصوفة من قبل ".

– العلاج (الثامن): " اغسل برفق (الأذن) بعصارة الكُراث الدافىء ".

– العلاج (التاسع): " اغسل (الأذن) بعصارة الصفراء الخاصة بثور أو ماعز أو خروف، أو اغسلها بأي نوع آخر يشبة عصارتهم الصفراء ".

– العلاج (العاشر): " عصارة شجرة الصنوبر، دفئها، لتستخدم على الطريقة ذاتها ".

التعليق:

– اعتمد مضمون الوصفة الطبية المكونة من **خمسين سطرًا** على تقديم **عشرة وسائل** متنوعة لعلاج آلام الأذن باستخدام الأعشاب والنباتات الطبية المتاحة في البيئة المصرية، فتارة نجد الطبيب يأمر بطحن الأعشاب ثم إضافة المواد السائلة عليها، أو تخفيف عصارتها بإضافة الماء ، أو استخلاص المادة الفعالة وجعلها في حجم البسلة الصغيرة لإدخالها بالأذن. وهو ما يفيد بأن هذه الوصفة الطبية لم تكتب من قبل شخص عادي، وإنما هي تذكرة علاجية قام بتجميع محتوياتها طبيب متخصص في علاج هذا المرض ولديه خبرة طويلة في التعامل معه، وربما كانت بمثابة مرجع طبي لصغار الأطباء.

– ذكرت البردية عددًا من عصارات النباتات الطبية والمواد الكيميائية الشائع استخدامها خلال تلك الفترة مثل: عصارة نبات الخروع καστορήος لتسكين الألم، وخلاصة زهرة السوسن σουσίνος μύρος، خلاصة ورقة نبات فارس περσέας φύλλον لمعالجة الالتهاب داخل الأماكن الدقيقة بالأذن، وخلاصة أوراق نبات المُر ζμύρνης لتنبيه الأغشية المخاطية بين الأنف والأذن وضمان عدم التهابهما عن طريق دهن الأذن بالعصارة، عصارة شجرة الصنوبر πεύκη χύλος لتطهير الأذن والتعامل مع السائل اللزج بداخلها، عصارة الكُراث الدافىء χύλος πράσος لتسكين الألم والحفاظ عليها من أى جراثيم. كما ذكر العسل μέλι بوصفه أحد المضادات الطبيعية، بالاضافة إلى أسماء بعض المواد الكيميائية مثل: الشبة المصرية στυπτηρία التي تسكن الألم، ومادة السافرون κρόκος التي تخفف من كثافة العصارات وتجعلها شفافة بلا لون.

– أشارت البردية في الوصفة العلاجية " **السابعة** " إلى معرفة الأطباء العلاج عن طريق حقن الأذن κλύζω بالماء أو أي سائل آخر، وهو أسلوب طبي أكدت على

صحته الدراسات الحديثة[1]، وهو ما يطرح مجموعة من التصورات تتعلق بشكل ونوع الآلة الطبية الدقيقة المستخدمة في تنفيذ عملية الحقن.

– لم تسلم وصفة الطبيب " **التاسعة** " من التأثر ببعض المعتقدات والأعراف الشعبية السائدة في عصره، والتي منها استخدام عصارة صفراء الثور χόλη ταυρεία وغيره من الحيوانات اعتقادًا منهم بأنها تحتوي على خصائص تسكن الألم وتقضي على الالتهاب داخل الأذن.

– لم يذكر الطبيب مقدار أوزان الأعشاب أو عددها بالدراخمات كما هو متبع في عدد من البرديات المماثلة، ولكننا نجد أنه قام بتحديد حجم حبة البسلة في بعض الوصفات لإمكانية إدخالها في الأذن كما في الوصفة العلاجية " **الثالثة** "، وهو ما يفيد أن الطبيب ترك مهمة تحديد الأوزان تبعٍا لرؤية الطبيب المعالج وتبعًا للحالة الصحية للمريض.

٤– **الوصفة العلاجية الرابعة:** بردية يرجع تاريخها إلى القرن الخامس الميلادي[2]، ويبلغ مقاسها (30.2 x15.4)، يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول : من سطر (١–١٤) يتضمن المكونات الضرورية للشربة المسهلة التي تعالج مرض عسر الهضم والامساك، ثم الجزء الثاني من أسطر (١٥–٣١) عبارة عن تعويذه مسيحية يدور مضمونها حول علاج السيد المسيح عليه السلام لبعض المرضى الذين يعانون من ألم في عيونهم، ثم الجزء الثالث من أسطر (٣٢–٣٦) عبارة عن وصفه لعلاج مرض تقطر البول والندبات التي تظهر على الجلد بعد التئام بعض الجروح:

[1] Poulton (S.), Earwax Management, Australian Family Physician, vol. 44, (2015), PP. 122-44.

[2] P. Oxy, XI, 1348.

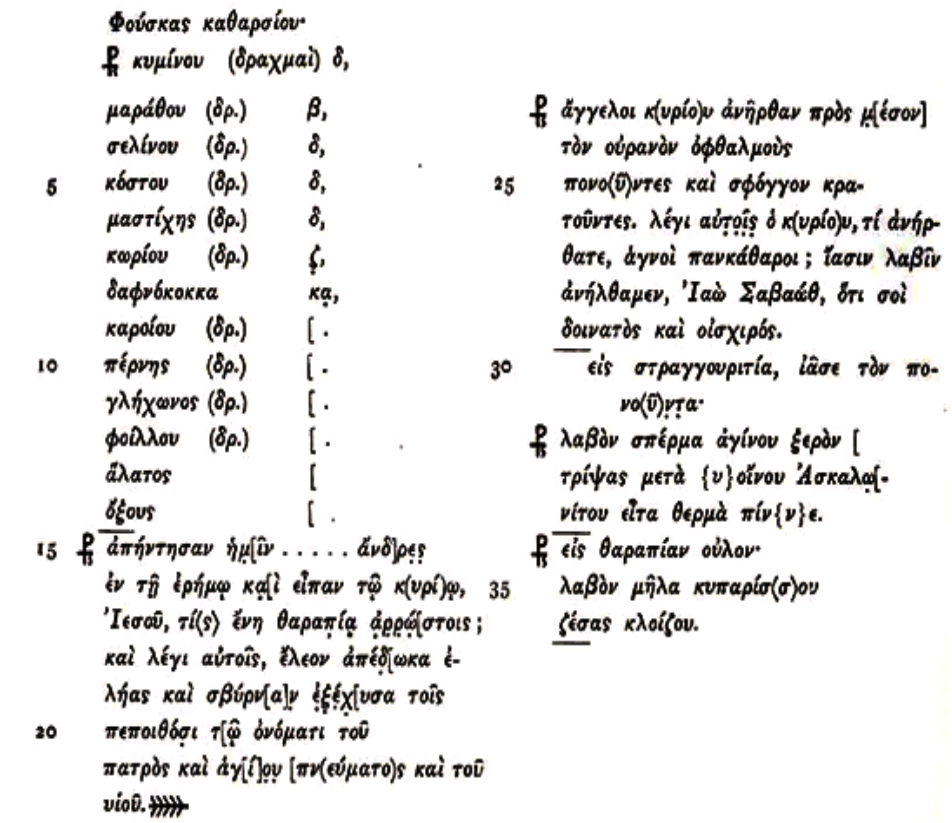

Φούσκας καθαρσίου·
℔ κυμίνου (δραχμαὶ) δ,
μαράθου (δρ.) β,
σελίνου (δρ.) δ,
κόστου (δρ.) δ,
μαστίχης (δρ.) δ,
κωρίου (δρ.) ζ,
δαφνόκοκκα κα,
καροίου (δρ.) [.
πέρνης (δρ.) [.
γλήχωνος (δρ.) [.
φοίλλου (δρ.) [.
ἄλατος [
ὄξους [.
℔ ἀπήντησαν ἡμ[ῖν . . . . . ἄνδ]ρες
ἐν τῇ ἐρήμῳ κα[ὶ εἶπαν τῷ κ(υρί)ῳ,
Ἰεσοῦ, τί(ς) ἔνη θαραπία ἀρρώ[στοις;
καὶ λέγι αὐτοῖς, ἔλεον ἀπέδ[ωκα ἐ-
λήας καὶ σβύρν[α]ν ἐξέχ[υσα τοῖς
πεποιθόσι τ[ῷ ὀνόματι τοῦ
πατρὸς καὶ ἁγ[ί]ου [πν(εύματο)ς καὶ τοῦ
υἱοῦ. ⟫⟫⟫
℔ ἄγγελοι κ(υρίο)υ ἀνῆρθαν πρὸς μ[έσον]
τὸν οὐρανὸν ὀφθαλμοὺς
πονο(ῦ)ντες καὶ σφόγγον κρα-
τοῦντες. λέγι αὐτοῖς ὁ κ(υρίο)υ, τί ἀνήρ-
θατε, ἀγνοὶ πανκάθαροι; ἔασιν λαβῖν
ἀνήλθαμεν, Ἰαὼ Σαβαώθ, ὅτι σοὶ
δοινατὸς καὶ οἰσχιρός.
εἰς στραγγουριτία, ἰᾶσε τὸν πο-
νο(ῦ)ντα·
℔ λαβὸν σπέρμα ἀγίνου ξερὸν [
τρίψας μετὰ {υ}οἴνου Ἀσκαλα[-
νίτου εἶτα θερμὰ πίν{ν}ε.
℔ εἰς θαραπίαν οὐλον·
λαβὸν μῆλα κυπαρίσ(σ)ου
ζέσας κλοίζου.

الترجمة: " مكونات جرعة الشربة المسهلة المنظفة: الكمون بمقدار ٤ دراخمة، الشمر بمقدار ٢ دراخمة، البقدونس بمقدار ٤ دراخمة، نبتة القسط بمقدار ٤ دراخمة، صمغ المصطقى بمقدار ٤ دراخمة، كزبرة بمقدار ٧ دراخمة، بذرة بنات الغار بمقدار ٢١ دراخمة، جوز هند بمقدار... دراخمة، فخذ الخنزير بمقدار... دراخمة، نعنع الماء بمقدار... دراخمة، سلفات بمقدار... دراخمة، ملح بمقدار...، خل. قابلنا الرجال في الصحراء وقالوا للسيد المسيح " أيها المسيح، ما هو علاج المرضى؟ فقال لهم " لقد أعطيتهم زيت الزيتون وسكبت المُر لهؤلاء المؤمنين باسم الأب، والروح القدس، والابن. وصعد ملائكة السيد المسيح إلى منتصف السماء، وهم يعانون من ألم في عيونهم ويمسكون بإسفنجة، فقال لهم السيد المسيح " لماذا جئتم؟، ألستم قدسيون

طاهرون؟ فقالوا له: " لقد جئنا لأخذ العلاج، من إيو وثابوث، لقوتك وجبروتك. من أجل شفاء الذين يعانون من تقطر البول، خذ البذور الجافة لنبات الريحان واطحنها مع خام نبيذ أسكالون، ثم اشربها ساخنة. ومن أجل معالجة الندبات (الجلدية) خذ ثمار شجرة السرو واغلها ".

التعليق :

– في الجزء الأول أسطر (١–١٤) ذكر اسم ١٣ عشب لتكوين جرعة الشربة المسهلة من أجل علاج مرض الامساك وعسر الهضم، مع تحديد الطبيب لمقدار وزن كل عشب بالدراخمات اليونانية، وكلها أعشاب ذات تأثير فعال سواء في عملية الهضم، أو في القضاء على حصوات الحالب وخاصة بعد غليها في الماء لاحتواءها على مواد ملينة ومقوية للجسم وأهمها هي: الكمون κυμίνον، القسط κόστος، المصطقي μαστίχη، الكزبرة κωριος، البقدونس σελίνος بالاضافة إلى جوز الهند καραίος الذي يحتوى على زيوت دهنية ترفع من كفاءة عمل الكلى والكبد والمثانة، والشمر μαράθος الذي يساعد على طرد الغازات من البطن وتسكين الألم، ثم المواد ذات الطبيعة الكيميائية التي تسبب الإسهال مثل الملح ἅλατος ، الخل ὄξους ، السلفات φοίλλος .

– الجزء الثاني في أسطر (١٥–٣١) أقحمت تعويذة ذات طابع مسيحي لإقناع المريض بسرعة الشفاء، ونلاحظ فيها ذكر زيت الزيتون ἐλαία ونبات المُر ζμύρνης بوصفهما علاج لمرض التهاب العيون.

– الجزء الثالث في أسطر (٣٢–٣٤) نصح الطبيب بطحن بذور نبات الريحان σπέρμος ἁγίνος ثم خلطها بخام نبيذ أسكالون ἀσκαλωνίτος لعلاج المرضى الذين يعانون من تقطر البول نظرًا لاحتواء الريحان على مادة ملينة تخفف من تشنجات المعدة وتقلل من التهاب المثانة وتمنع حدوث عملية التبول أثناء النوم، ثم خام نبيذ أسكالون الدافىء لتسكين الألم المصاحب الذي قد يصاحب عملية التبول.

– في أسطر (٣٥–٣٧) نصح الطبيب أولئك الذين يعانون من وجود ندبات وجروح بالجسم بغلي ثمار شجرة السرو μῆλον κυπαρίσσος لوجود صبغات طبيعية بها تساعد الجلد على سرعة الالتئام وإيقاف نزيف الدم، وهو ما أكدت على صحته الدراسات الحديثة[١].

٥– **الوصفة العلاجية الخامسة:** بردية يعود تاريخها لعام ٦٧م[٢]، يبلغ مقاسها (29.8x20.2)، وهي عبارة عن بردية كبيرة كُتبت عليها قائمة بالإبجرامات المنسوب تأليفها للشاعر فيلوديموس Φιλοδήμος، ولكن خصص العمود الثالث منها لكتابة الوصفة الطبية الخاصة بعلاج مرض عدوى الرُغامي، ويتكون من ٦ أسطر:

col. iii

⟦APTHPIAKHCCKEΥH
KPOKOΥ ϛ
TPAΓA⟦.⟧ΚΑΝΘΗC ϛA
CTPOBEIAIΩN ϛA
5 Ω⟦.⟧ON EN
MEΛITIO⟦N⟧Υ ⟧

" تحضير علاج مرض عدوى الرغامي: الزعفران بمقدار ٣ أوبل، صمغ الكُثيراء بمقدار دراخمة واحدة، كوز الصنوبر بمقدار دراخمة واحدة، بيضة واحدة، عسل بمقدار ٣ أوبل".

[1] Ruggeri (C.), Eight Surprising Benefits of Cypress Essential Oil, London (2017), P.175.
[2] P. Oxy, LIV, 3724.

التعليق:

– كُتبت هذه الوصفة العلاجية لعلاج مرض عدوى الرغامي[1]. وفيها حدد الطبيب العناصر المطلوبة لعلاجه وهي: الزعفران κρόκος، وصمغ الكُثيراء τραγακάνθης لاحتوائهما على مواد عطرية نفاذة تساعد على توسيع الشعب الهوائية بالصدر، كما نصح باستخدم نبات شوكى أعتقد أنه الصنوبر στροβείλιων لامداد الجسم بعنصري السكر والزنك الذي يزيد من مناعة الجسم وتساعده على مقاومة المرض، ثم البيض τό ώόν والعسل μέλι بوصفهما مصدرين للبروتين والكالسيوم والعديد من العناصر المعدنية والفيتامينات التي يحتاجها الجسم، مما يساهم في استعادة الجسم لنشاطه وحيويته.

– كُتبت الأوزان والمقادير الخاصة بكل عنصر بعدد الدراخمات أو الأوبلات المتبع استخدامها في معظم برديات طب الأعشاب والعقاقير، حيث بلغ المقدار النهائى لعلاج هذا المرض ما يعادل ٣ دراخمة أى ما يعادل ١٢ جرام.

٦– **الوصفة العلاجية السادسة:** بردية يعود تاريخها لبدايات القرن الأول الميلادى[2]. يبلغ مقاسها (41 x 23.2) كُتبت في ثلاثة أعمدة، ويوجد بقايا عمود رابع، ولكنه غير مكتمل الكلمات، يؤكد ناشر البردية أنها كانت عبارة عن لفافة بردية كبيرة مكتوب عليها بعض الدراسات المتعلقة بتحليل نصوص هوميروس Όμηρος ״، ثم كُتب عليها الوصفة الطبية الخاصة بعلاج مجموعة من الأمراض منها الجروح، القرح، الجذام، نزيف بالأنف، مرض الكبد والاستسقاء، الحمى الرباعية، الأرق، التشنجات العصبية:

---

[1] مرض عدوى الرغامي هو مرض يصيب الصدر والقصبة الهوائية ويسبب ضيق في التنفس وسعال مستمر مصحوب ببلغم وصوت صفير عند التنفس، وتستمر الإصابة به من أسبوع إلى ثلاثة أسابيع، ويمكن انتقال العدوى من شخص إلى آخر.

[2] P. Oxy, VIII, 1088.

Col. i.

Τὸ μήλινον κολλ(ύριον) πρὸς ῥεῦμα
καὶ ἑλκώματα καὶ πληγὰς
καὶ αἱμάλωπας·

καδμήας (δραχμαὶ) δ, ψιμιθίου (δραχμαὶ) η,
ἀμύλου (δραχμαὶ) δ, λίθου σχι(στοῦ) πεπλ(υμένου) (δραχμὴ) α,
κρόκου (δραχμὴ) α, ὀπίου (τριώβολον), κόμμε(ως) (δραχμαὶ) δ,
ὕδωρ.

ἀριστὴι πρὸς λεπτὰ ῥεύματα
καὶ ἑλκώματα·
ἀμύλου (δραχμαὶ) η, στίμεως (δραχμαὶ) β,
ὀπίου (τριώβολον), λεπίδος (τριώβολον),
ψιμιθίου (δραχμαὶ) β, κόμμε(ως) (δραχμαὶ) β,
ὕδωρ.

λεπρική· {α}κανθαρίδ(ων) (δραχμὴ) α, ἅμι,
εὐζώμου σπέρμα(τος), παραιθου,
μελανθίου, σινάπε(ως), καρδάμου,
πίσσης ὑγρᾶς. χρῶι τοῖς
τόποις.

ἴσχαιμον· χαλκίτιδει λήᾳ χρῶι
καὶ εὐθέως ἐπιστήσει.
αἷμα ἀπὸ μυκτήρων στῆσαι· μάνναν
φύρασον χυλῶι πράσωι καὶ ἐνάλιψον
τὸν χυλὸν ἐνδόθεν.

العمود الأول: أسطر (١-٢٣):

" المرهم ذو اللون الأصفر لعلاج نزيف الدم، الجروح، الكدمات، آثار الضرب: كربونات الزنك بمقدار ٤ دراخمة، الرصاص الأبيض بمقدار ٨ دراخمة، دقيق فاخر بمقدار ٤ دراخمة، صخر مفتت نقي بمقدار واحد دراخمة، السافرون بمقدار واحد دراخمة، الخشخاش المخدر بمقدار ٣ أوبل، مادة صمغية بمقدار ٤ دراخمة، ماء".

" وصفة طبية جيدة لعلاج البثور الصديدية الصغيرة والجروح: دقيق فاخر بمقدار ٨ دراخمة، أملاح حجر الإثمد بمقدار ٢ دراخمة، الخشخاش المخدر ٣ أوبل، رقائق النحاس بمقدار ٣ أوبل، الرصاص الأبيض بمقدار ٢ دراخمة، مادة صمغية بمقدار ٢ دراخمة، ماء ".

" لعلاج الجذام: السم المستخلص من حشرة الكاثاندريديس بمقدار واحد دراخمة، نبات الآمي، عصارة بذور، حشائش سوداء اللون، خردل، نبات قرة العين، خام القطران (الطبى) المستخدم محليًا ".

" لإيقاف النزيف: استخدم صخور الشبة المطحونة، وهى توقف نزيف الدم (من الأنف) على الفور".

" لإيقاف نزيف دم من الأنف: اخلط اللبان مع عصارة البصل ثم أدخل العصارة داخل الأنف":

Col. ii.

πταρνικόν· ἐλλεβόρου λευκοῦ
προσφατώτερον τρίψας ἐμφύσα{ς}
εἰς τοὺς μυκτῆρας, ἢ στρουθήωι
ὡσαύτως ἢ καστορήῳ ὡσαύτως.
πρὸς ὀζαίνας· ἀρσενικὸν τρῖψον
λῆον, ὕπτιον κατακλίνας τὸν ἄν-
θρωπον θεράπευε, ἢ ἐλλεβόρωι
μέλανι ὡσαύτως χρῆσον.
πρὸς πυλύπους τοὺς ἐμ μυκτήρεσ-
σιν γεινομένους· ἀφροῦ νίτρου ὀπτοῦ (τριώβολον),
κυμίνου (δραχμή), ἴρεως (δραχμή)· τρείψας ἐμφύσ(ησ)ον
εἰς τοὺς μυκτῆρας, ἐὰν δὲ ξηρότεροι
ὦσι συκηίου τὸν φλοιὸν ξηρὸν τρίψας
λῆον ἐμφύσα.
πρὸς τοὺς τεταρταίους· ὀποῦ σιλφήου (ὀβολός),
ζμύρνη(ς) (ὀβολός). ἄλλο ψώμισ(μα)· κωνήο(υ) (δραχμαὶ) γ, ὑοσκυάμο(υ) (δραχμαὶ) γ,

ὀπίου (δραχμαὶ) β, καστορήου (δραχμὴ) α, ἑλλεβόρου μέ(λανος) (δραχμὴ) α,
λῆα ποιήσας καὶ χωρὶς ἕκαστον ἀναπλά-
σας μεθ' ὕδατος κολλύρια πόει ἡλίκον
Αἰγύπ(τιον) κύαμον, εἶτα{ν} ἐν τῇι σκιᾷ ξηρά-
νας ταῦτα νήστηι δίδου πεῖν τρίψας ἐν γλυ-
κέωι ἱμικοτυλίωι, προλούσας πρὸ τῆς λήμ-
ψεω(ς) ὁρῶν β καὶ φακὸν πρὸς τοὺς πόδας
προτιθείς, καὶ σκεπάζειν ἱματίοις.

العمود الثانى: أسطر (٢٤-٤٧):

" لإحداث العطس: اطحن بعض زهرة الخربق البيضاء الطازجة ثم ادفعها داخل ثقب الأنف أو استخدم العصارة اللزجة أو زيت الخروع على الطريقة ذاتها".

" لعلاج القرح داخل الأنف: امسح (الأنف) بالمرهم الأصفر الناعم، ثم اجعل المريض يستلقي على ظهره وعالجه أو استخدم زهرة الخربق السوداء على الطريقة ذاتها".

" لعلاج التقرحات المتعددة داخل ثقب الأنف: صودا الخبز بمقدار ٣ أوبل، كمون بمقدار دراخمة واحدة، جذور نبات السوسن بمقدار واحد دراخمة، امسح (بها) وادفع بهم داخل ثقب الأنف، إذا كانت التقرحات جافة، امسحها ببعض لحاء نبات التين الجاف الناعم وادفعها بداخل (ثقب الأنف) ".

" لعلاج حمى الرِبع: عصارة السلفيوم واحد أوبل، المُر واحد أوبل، جرعة أخرى: شراب الشوكران بمقدار ٣ دراخمة، نبات مخدر بمقدار ٣ دراخمة، الخشخاش المخدر بمقدار ٢ دراخمة، الخروع بمقدار واحد دراخمة، زهرة الخربق السوداء بمقدار واحد دراخمة، اطحنهم واجعلهم يتفاعلون بشكل منفصل مع الماء واصنع منهم قطع صغيرة في نفس حجم الفول المصرى، ثم جففها في الضوء واعطها للمريض ليشربها، اخلطهم بالنبيذ الحلو، وقبلها يجب اعطاء المريض فرصة التغوط قبل تناولها بساعتين، وأن يضع قدميه في إناء به (ماء) دافىء، وأن يغطى (جسده) برداء (ثقيل)" :

Col. iii.

πότημα πρὸς ἡπ[α]τικ[ο]ύς·
ἀκόρου (δραχμή), πανάκους (ὀβολός), νάρδου (ὀβολός),
δαύκου{ς} (δραχμαὶ β). βρα[δέως
πινέτωι μετὰ γλυκέως ἢ μέλιτο[ς.
ἄλλο· πανάκους (δραχμαὶ) β, ἀκάρους (δραχμαὶ) β,
δαύκου{ς} (δραχμή), νάρδου (ὀβολός)· μετὰ
γλυκέως καὶ μέλιτος καὶ

στροβίλων κ(εκ)[ρ]αμένων δὸς πεῖν.
ἄλλο ἐνεργὲς ἱκανῶς· κινναμο(υ) [. .,
ζμύρνης (δραχμαὶ) ι, νάρδου (δραχμαὶ) ς, σε(σέ)λε[ως
Αἰθιοπικοῦ (δραχμαὶ) ς· μετ' ὠ{ω}οῦ λεά[νας
χωρὶς ἕκα[σ]τον καὶ κενταυρεί[ου
χυλῶι ἀναπλάσα[ς] ἡλίκον Δ[γύπ(τιον)
κυάμου δ[ί]δου πεῖν ἐν μελικρ[ά-
τωι θερμῶι.
πότημα ὑδρωπικῶν· ὀρεοσ{σ}ελίνο(υ) . [.,
μυρσίνη(ς) (δραχμαὶ) η, καρίων πικρῶ(ν) (δραχμαὶ) δ,
δαύκου σπέρμα(τος) (δραχμαὶ) ς.
ὑπνωτικὸν πότημα· ὑοσκ[υάμου . .,

ἀννήσου (δραχμὴ) α, ὀπίου (τριώβολον)· μείξ[ας δός.
κατασπασμικός· αβρυανου (δραχμὴ) α, λ[. . .
χρ(ηστός). λιαθεων . . . ( ) εντ[( ) (δραχμαὶ) δ. [

العمود الثالث: أسطر (٤٨-٦٩):

" جرعة لعلاج مرضى الكبد: (جذور) نبات السوسن الحلو بمقدار واحد دراخمة، صمغ نبات أبوباناكس بمقدار واحد أوبل، زيت الناردين بمقدار واحد أوبل، الجزر الأبيض بمقدار ٢ دراخمة، ليُشرب ببطء مع النبيذ أو العسل".

وصفة علاجية أخرى: " صمغ نبات أبوباناكس بمقدار ٢ دراخمة، (جذور) نبات السوسن الحلو بمقدار ٢ دراخمة، الجزر الأبيض بمقدار واحد دراخمة، زيت نبات الناردين بمقدار واحد أوبل، يعطى (للمريض) ليُشرب مع النبيذ والعسل واخلطه بكوز الصنوبر".

وصفة علاجية أخرى ذات طاقة مناسبة:" القرفة...، المُر بمقدار عشرة دراخمة، زيت نبات الناردين بمقدار ٦ دراخمة، السيسال الأثيوبى بمقدار ٦ دراخمة، امسح (المريض) بلطف ببيضة ثم اخلطه بعصير الكنتورى، ثم اعطه (للمريض) ليشرب جرعة في حجم الفول المصرى بعد (غمسه) في عسل دافىء وماء ".

جرعة لعلاج مرضى الاستسقاء: " البقدونس الجبلى ...، نبات الآس العطرى بمقدار ٨ دراخمة، اللوز المُر بمقدار ٤ دراخمة، بذور الجزر الأبيض بمقدار ٦ دراخمة ".

جرعة منوم:" نبات مخدر، ينسون بمقدار واحد دراخمة، نبات الخشخاش بمقدار ٤ أوبل، اخلطها وتناولها ".

" لعلاج من يعانى من نوبة تشنج: واحد دراخمة ..... ".

التعليق:

(العمود الأول) أسطر (١-٢٣):

- وفيه وصف الطبيب وسائل علاج نزيف الدم والجروح والتقرحات الناتجة عن التهاب الجلد لأسباب أهمها تعرض المريض للحرارة والجفاف، ولقد أوصى الطبيب من سطر (١-٦) باستعمال مرهم أصفر اللون τὸ μήλινον κολλύριον لعلاج البثور الكبيرة التي قد تحمل صديدًا وتسبب نزيفًا دمويًا وجروح وكدمات، وهو مرهم

أوصى به الطبيب جالينوس من قبل فى أحد أبحاثه التي تشرح كيفية التعامل مع مثل هذه الجروح[١]. وربما يعود اللون الأصفر للمرهم لوجود: كربونات الزنك καδμία ، الرصاص الأبيض λιθάργος ضمن مكوناته التي من خصائصهما تقليل التورم والالتهابات التي تصيب الجلد، والتي يجب أن يصاحبها في الاستخدام عصارة الخَشخَاش ὀπίος التي تسكن الألم، ومادة السافرون κρόκος المطهرة للجروح من الجراثيم والميكروبات.

– ورد بالسطر (٥) ذكر اسم الحجر النقى λίθου σχιστοῦ πεπλυμένου الذي يُفتت لتستخدم عناصره المقللة للتورم في العلاج، حيث كان يستورد خصيصًا من غرب شبة الجزيرة الإيبيرية، ولقد نصح الطبيب جالينوس به في أحد أبحاثه[٢].

– من سطر (٧ – ١٣) وصف الطبيب كيفية علاج البثور الصغيرة مستخدمًا نفس المكونات سالفة الذكر مع استبدال بعض المواد الأخرى التي تساعد على سرعة التئام الجروح والبثور.

– من سطر (١٤–١٨) يصف الطبيب علاج مرض الجذام[٣]. مستخدمًا خلاصة عصارة سم حشرة أكنثاريديس ἀκανθαρίδων الذي يعالج تهيج الجلد بالاضافة إلى الخردل σίναπι الذي يساعد على سرعة تصريف المياة المحتبسة تحت الجلد، أما نبات قرة العين καρδάμος فيُستخدم للقضاء على السموم، ثم اختتم الطبيب وصفته الطبية بدهن جسم المصاب بالقار أو القطران الطبي ἐνάλιψον χύλον لضمان وقايته من الإحتكاك وتقليل الجفاف الذي يتسبب في تقشر الجلد.

– من سطر (١٩– ٢٣) يصف الطبيب كيفية علاج نزيف الدم سواء بأي جزء من الجسم أو من الأنف مستخدمًا الشبة στυπτηρία التي تحتوي على بلورات ملح من

[1] Galen, Opera Omnia, Edited by Kuhn (C.G), Leipzig (1833), reprint by Hildesheim in (20 Vol), (2001), Vol 3, P.503.

[2] Idem, Vol 13, P.407.

[٣] الجذام : مرض يصيب الجلد والأغشية المخاطية المبطنة للجهاز التنفسي.

كبريتات البوتاسيوم وتساعد على تضييق الشعيرات الدموية وإيقاف تدفق الدم في الحال.

– حدد الطبيب في كل جزء من أجزاء الوصفة الطبية مقدار ووزن كل عنصر من عناصر الأعشاب والنباتات والعصارات المستخلصة بعدد الدراخمات المتبع استخدامه في معظم برديات طب الأعشاب إبان تلك الفترة.

– **(العمود الثانى) أسطر (٢٤–٤٧):**

– من سطر (٢٤–٢٧) يصف الطبيب طريقة إحداث نوبة العطس وذلك عن طريق طحن بذور الخربق الأسود ἐλλεβόρον وإدخالها داخل ثقب الأنف كونه يساعد على تهيج الأغشية المخاطية بالأنف، ثم الاعتماد على زيت الخروع καστορήος لأنه يعالج الالتهابات الناتجة عن كثرة الاحتكاك بالأنف لاحتوائه على الأحماض الدهنية المعالجة لهذا الأمر.

– من سطر (٢٨–٣١) ينصح الطبيب باستخدام العشب السابق (الخربق) لعلاج التقرحات داخل الأنف، ولكن بعد أن يستلقي المريض على ظهره.

– من سطر (٣٢– ٣٧) ينصح الطبيب بعلاج التقرحات المتعددة داخل الأنف عن طريق استخدام نترات أو بيكربونات الصودا ἀφρόν νίτρον التي تساعد على انتفاخ العجين وتخمر أجزاء صغيرة منه داخل الأنف وبالتالي تقليل الاحتكاك مع الأغشية المخاطية، بالاضافة إلى استخدام الكمون κύμινον لاحتوائه على مادة طيارة تقلل من رائحة التقرحات الكريهة، وجذور السوسن ἴρεως لتقليل اندفاع المخاط من الأنف أثناء السعال، ثم لحاء نبات التين ὄπος المجفف للتقليل من ضغط الدم في الشعيرات الدموية داخل الأنف.

– من سطر (٣٧–٤٧) يصف الطبيب علاج مرض حمى الرِبع[١]. وذلك عن طريق استخدام عصارة السلفيوم σιλφήος التي كانت تُستورد من مدينة الجبل الأخضر فى ليبيا، والتى أعدها كل من جالينوس وديوسكوريدس Dioscorides ترياق لكل الأمراض لاحتوائه على مواد توسع الشعب الهوائية وتفتح من شهية المريض.

– وصف الطبيب استخدام أعشاب أخرى لعلاج المرض ذاته تعتمد في المقام الأول على تسكين الألم ولهذا ذكر عشب الشوكران ὑοσκύαμος للسيطرة على عدم إهدار الجسم السوائل، وعدم ارتفاع درجة حرارته بشكل كبير.

– نصح الطبيب بتناول المريض خليط الأعشاب المذكورة على شكل قطع صغيرة في نفس حجم حبة الفول المصرية بوصفه أصغر نموذج للحبوب يعرفه العامة أو من يعتنون بالمرضى، ويساوي مقدار وزنه (١,٥ أوبل)[٢]، ثم نصح الطبيب بضرورة ترك المريض لمدة ساعتين للتغوط بهدف تنظيف المعدة من أي جراثيم أو ميكروبات تمنع مفعول العلاج، ثم تدفئة الجسم والأطراف سواء عن طريق استخدام الغطاء الثقيل أو الماء الساخن.

– ورد بالعمود الثاني مجموعة من المصطلحات التي دأب كبار الأطباء أمثال هيبوكراتيس Hippocrates وجالينوس Galenus وديوسكوريدس Diosorides وغيرهم على استخدامها، بما يشير إلى شيوع استخدامها حتى أصبحت من المفردات الطبية المأثورة منها:

– في سطر (٣٢) مصطلح (تقرحات داخل الأنف μυκτήρεσσιν) الذي ورد في الشكل الأيولي بحالة القابل، والتي ذكرها ديوسكوريدس في إطار علاجه لمرض التقرحات الكثيرة داخل الأنف في مجمل أعماله[٣].

---

[١] حمى الرِبع: سُميت بهذا الاسم لأن المريض يتعرض لها يومًا ثم تتركه يومين، ثم تعود إليه مرة أخرى في اليوم الرابع.

[2] Idem, Vol XIV, P.462.

[3] Dioscorides, Op, Cit., Vol III, P.242.

– في سطر (٣٦)، (٣٩) ذكر مصطلح (عصارة شجرة التين συκήιου)، مصطلح (جرعة، شربة ψώμισμα) التي استخدمهما جالينوس في كتابه أثناء معرض حديثه عن تغذية الأطفال[١].

– في سطر (٤٦) مصطلح (زجاجة بها سائل دافىء φακόν) الذي ورد في كتابات هيبوكراتيس أثناء وصفه لكيفية تدفئة القدم[٢].

– **(العمود الثالث) أسطر (٤٨–٦٩):**

– من سطر (٤٨–٦٢) نصح الطبيب بعدد ثلاث وصفات طبية متنوعة لعلاج مرض قصور وظائف الكبد، تبدأ الوصفة الأولى من سطر (٤٨–٥٢)، ثم الوصفة الثانية من سطر (٥٢–٥٦) وهما متشابهتان في مكوناتهما إلى حد كبير باستثناء زيادة مكون الصنوبر في الوصفة الثانية. وفيهما نصح الطبيب باستخدام الخلطة المكونة من جذور نبات السوسن ἀκόρος وصمغ الأبوباناكس πανάκας لتسكين الألم، ثم زيت نبات الناردين νάρδος المستورد من بلاد الهند لمنح المريض فرصة للاسترخاء والنوم عندما يشتد عليه الألم.

– نصح الطبيب بتناول النبيذ οἶνος مع العسل μέλι ببطء لتزويد الجسم بالطاقة اللازمة لمجابهة المرض بالطاقة اللازمة، وهو ما رفضته الدراسات الحديثة التي أشارت إلى الآثار السيئة للنبيذ على وظائف الكبد[٣].

– اختلفت قيمة أوزان الأعشاب والنباتات والزيوت الواردة في الوصفتين الأولى والثانية، حيث بلغ عدد الدراخمات في الوصفة الأولى ٣ دراخمة و ٢ أوبل بما يعادل ١٢ جرام ونصف تقريبًا، أما الوصفة الثانية فقد بلغ مقدارها ٥ دراخمة وواحد أوبل بما يعادل ٢٠ جرام وربع تقريبًا. بما يشير أن الوصفة الثانية أكثر قوة وفاعلية.

---

[1] Galen, Op, Cit., Vol XII, P.1004.

[2] Hippocrates, Oeuvres Completes d' Hippocrate, Edited by Littre (E) in (10 Vol), Paris (1861), Vol II, περὶ γυν. φύσ,P.571.

[3] Avila (M), Recent advances in alcohol – related Liver disease (ALD), Clinical Pharmacology and toxicology, Vol 69, Denmark (2020), PP.764-780.

– من سطر (٥٦–٦٢) تبدأ الوصفة الطبية الثالثة، وهي تختلف في مكوناتها عما ورد بالوصفتين الأولى والثانية، وقد نصح فيها الطبيب بتناول القرفة κιννάμον كونها تمنع الالتهابات لاحتوائها على بعض الألياف الغذائية التي تساعد على إنقاص الوزن ومن ثم تقليل حجم البطن التي قد يعاني منها مريض الكبد، كما نصح بتناول عصارة المُر ζμύρνης فيستخدم لتقليل كمية السموم التي تؤثر على وظيفة الكبد، وزيت الناردين νάρδος لمنح المريض فرصة النوم والاسترخاء.

– نصح الطبيب بمسح عصارة البيض السائلة على جسد المريض ربما لتقليل درجة حرارة الجسم وعدم إصابته بالحمى، ثم تناوله للعسل والماء بمقدار صغير معياره هو حجم حبة الفول المصري لتزويد الجسم بالطاقة التي يحتاجها.

– زاد مقدار أوزان الأعشاب في الوصفة العلاجية الثالثة، حيث بلغ أكثر من ٢٢ دراخمة، ليعادل عدد الجرامات في عصرنا الحديث بأكثر من ٨٨ جرام، وهي بذلك تُعد جرعة علاجية قوية التأثير وسريعة المفعول عن الوصفتين الأولى والثانية.

– من سطر (٦٣–٦٥) تبدأ الوصفة الطبية الخاصة بعلاج مرض الاستسقاء وفيها نصح الطبيب بتناول: " عصارة البقدونس الجبلي ὀρος σίλνος لعلاج عسر الهضم وتقليل فرص الإصابة بأمراض القولون، عشب الآس μυρσίνης لعلاج شعور المريض بحرقة المعدة نتيجة ارتجاع أحماضها كما أنه يعالج الالتهاب المزمن للمعدة.

– بلغت أوزان الأعشاب والنباتات الواردة بوصفة علاج مرض الاستسقاء ١٨ دراخمة تقريبًا وهو ما يعادل ٧٢ جرام.

– من سطر (٦٦–٦٩) تبدأ الوصفة العلاجية المتعلقة بالأرق في النوم، وفيها نصح الطبيب بتناول عصارة نبات الخَشخَاش ὀπίος لتأثيره المخدر، بالاضافة إلى عشب الينسون ἀννήσος لما له من فوائد تمنح الجسم فرصة الهدوء والاسترخاء إلى جانب التخلص من آلام المعدة. وهي المكونات ذاتها التي نصح بها جالينوس في بحثه عن

الأرق[1]، وهي المكونات ذاتها التي ذكرها ديوسكوريدس في كتابه[2]، بما يفيد اطلاع الطبيب الذي كتب البردية على كلا المصدرين.

– بلغ مقدار أوزان الاعشاب المكونة لوصفة علاج الأرق دراخمة واحدة وأربعة أوبل بما يعادل ٤ ونصف جرام تقريبًا.

– تشير كل مكونات الوصفات الطبية أنها كُتبت على يد طبيب ذو خبرة، كونه ينصح بمجموعة أعشاب ونباتات كل منها له تأثيره المباشر في علاج المرض، وربما استعان بها أطباء آخرون في العصور التالية.

المحور الرابع: أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة :

١- امتد تاريخ برديات الدراسة المتعلقة بموضوع التداوي بالأعشاب الطبية والمواد الكيميائية لتبدأ من القرن الأول الميلادي إلى القرن السابع الميلادي، بما يشير إلى استمرار هذه الوسيلة العلاجية على مدار فترات زمنية طويلة، وعدم اقتصار انتشارها على قرن أو فترة زمنية معينة، وهو ما يؤكد أيضًا على أهمية علم البردي الذي حفظ هذه المعلومات القيمة من الضياع، كونها تكشف حقائق اجتماعية وانسانية وعلمية كنا سوف نعدها في طي النسيان.

٢- أوضحت الدراسة أن مفهوم استخدام الأعشاب والنباتات الطبية والمواد الكيميائية في المجتمع اليوناني – الروماني شهد مؤيدين ومعارضين له إلى أن أسهمت الأبحاث العلمية في إعلاء مكانته بين الأطباء والعامة.

٣- شهد مضمون الوصفات الطبية أن من قام بكتابتها هم أطباء يتمتعون بالخبرة، بدليل إقتراحهم لوسائل علاج أعراض المرض الواحد بأكثر من طريقة كما في بردية: (P. Oxy, II, CC XXX IV) المتعلقة بعلاج آلام

[1] Galen, OP, Cit., Vol XIII, P.205.
[2] Dioscorides, Op, Cit., Vol II, PP.63-65.

الأذن، بردية (P. Oxy, VIII, 1088) المتعلقة بعلاج البثور والجروح ونزيف الأنف.

٤- أفادت البرديات أن الأطباء أدركوا أهمية تحديد الفئة العمرية المقترح علاجها، وهو ما استدعى ضرورة استخدام مواد كيميائية وأعشاب وعصارات بكميات وأوزان ملائمة لهذا السن أو ذاك، كما في البردية (Princeton Papyri III 155) المتعلقة بعلاج مرض التهاب العيون.

٥- أدرك الأطباء في ثنايا وصفاتهم الطبية أهمية تطبيق فكرة الطب الوقائي، ولذا نجدهم في كثير من الأحيان يوصون بضرورة تناول عصارة نبات معين أو اتباع طريقة معينة في العلاج لحماية الجسم من تفاقم المرض أو تطوره إلى مرض آخر، كما في بردية (P. Oxy, VIII, 1088) العمود الأول: أسطر (١٤-١٨) ، الذي ينصح فيه الطبيب "مريض الجذام λεπρίκη" بضرورة دهن جسمه بالقطران (الطبي) المنتج محلياً فى مصر، وهو أمر يقيه من تكرار الاحتكاك بالجلد وبالتالي وقايته من استمرار الالتهاب وسرعة شفائه.

٦- أفادت الوصفات الطبية أن المكونات الطبيعية التى يستخلص منها الدواء لم ينصح بها الأطباء عن طريق الخبرة والممارسة فقط، وإنما عن طريق الاطلاع على مصادر الطب عند هيبوكراتيس وجالينوس وغيرهم، كما في بردية (P.ANT III 126) أسطر (١٣-١٤) التي نصح فيها الطبيب بتناول المواد الطبيعية المقوية للمناعة مثلما قرأ في كتب جالينوس وتوصيته بضرورة تناول: الكاموميل للسيطرة على آثار الحمى التي تصاحب عادة التهاب اللوزتان، ثم الحرص على تناول ثلاثة جرعات يوميًا لتزويد الجسم بالمناعة المناسبة.

٧- أكدت معظم الوثائق البردية الواردة بالدراسة على اتباع الأطباء لغة طبية معينة تكاد تكون ثابتة ومتعارف عليها فيما بينهم على الرغم من اختلاف

شخصياتهم وتاريخ تدوينهم لوصفاتهم العلاجية ألا وهي: كتابة وصياغة العناصر الطبية المكونة للعلاج في حالة **المضاف إليه**، قبل تحديد الوزن بالحروف اليونانية، مثال ذلك ما ورد بالبردية (Princeton Papyri III 155) أسطر (٢-٧) من وجة البردية، أسطر (٢-٨) من ظهر البردية، وبردية (P.Oxy, XI, 1348) أسطر (٢-١٤)، وبردية (P. Oxy,LIV,3724) أسطر (٢-٦)، وبردية (P. Oxy,VIII,1088) بالعمود الأول أسطر (٤-٦)، (١٠-١٢)، (١٤-١٧)، بالعمود الثاني أسطر (٣٧-٤٠)، بالعمود الثالث أسطر (٤٩-٥٠)، (٥٢-٥٥)، (٥٧-٥٨)، (٦٤-٦٥).

٨- أشارت الوثائق البردية إلى استخدام الأطباء لبعض المصطلحات الطبية التي تعكس تطوره عبر الزمن، وذلك عن طريق اضافة بعض النهايات على شكل مقاطع فى نهاية بعض الأسماء، الأفعال، الصفات، للتعبير بدقة عن اسم المرض أو أعراضه مثل:

أولاً: المصطلحات المنتهية بالمقطع (μα) مع الأسماء والأفعال للتعبير عن وسيلة العلاج أو في وصف شكل المرض:

أ: وسيلة العلاج، مثل مصطلح (καταπλάσμα لاصق) الوارد في بردية (P. ANT III 126) ، الشذرة أ، سطر (١٦).

ب: وصف شكل المرض، مثل مصطلح (ῥευμα نزيف الدم) الوارد في بردية (P. Oxy, VIII, 1088) ، العمود الأول، سطر (١).

ثانيًا: المصطلحات المنتهية بالمقطع (ικός) مع الصفات للتعبير عن المعاناة من المرض:

مثل مصطلح: (κατασπασμικός يعاني من نوبة تشنج) الوارد في بردية (P. Oxy, VIII, 1088) ، العمود الثالث، سطر (٦٨).

ثالثًا: المصطلحات المنتهية بالمقطع (μία) مع الأسماء للتعبير عن اسم المرض أو أعراضه:

مثل مصطلح: (παρισθμία مرض التهاب اللوزتان) التي ظهرت في حالة المضاف إليه الجمع تبعاً لسياق الجملة (παρισθμίων) الواردة في بردية (P.ANT III 126) شذرة أ، سطر (١١).

رابعًا: المصطلحات المنتهية بالمقطع (σμὸι) مع الأسماء المذكرة للتعبير عن المادة المستخدمة في العلاج:

مثل مصطلح: (κλυσμοὶ سائل يستخدم لتطهير(الأذن)) الوارد في بردية (P. Oxy, II, CC XXX IV) ، سطر (٣٦).

٩- أفادت الوثائق البردية أن الأطباء والعامة كانوا على دراية كبيرة بكيفية استخدام أو تناول العناصر النباتية والعشبية المكونة للوصفات العلاجية سواء عن طريق طحن بعضها بعد تجفيفها أو غلي البعض الآخر أو استخلاص العصارة المفيدة منها، ويعرفون جيدًا مدى تأثيرها، وطرق الحصول عليها من البيئة المحيطة، ويتقنون كيفية خلطها مع المواد الكيميائية الأخرى لتكوين عقار طبي فعال.

١٠- أشارت الوثائق البردية إلى تكرار استخدام عصارات نباتية ومواد كيميائية معينة فى أكثر من موضع، بما يؤكد على فاعليتها وأهميتها، وكثرة توافرها فى الأسواق العامة، ولهذا نصح الأطباء باستخدامها والاعتماد عليها، منها على سبيل المثال :

* عصارة الخَشخَاش المسكنة التي وردت في بردية (Princeton Papyri III 155) بظهر البردية، سطر(٤)، وبردية (P. Oxy, VIII, 1088) ، العمود الأول، سطر (٦).

* عصارة نبات المُر الذي ورد في بردية (Princeton Papyri III 155) بوجه البردية، سطر (٤)، وبردية (P. Oxy, II, CC XXX IV) ، العمود الثاني، سطر (٣٣) ، وبردية (P. Oxy, VIII, 1088) ، العمود الثاني، سطر (٣٨).
* عصارة أو زيت الخروع الذي ورد في بردية (P. Oxy, II, CC XXX IV) العمود الثاني، سطر (١) ، وبردية (P. Oxy, VIII, 1088) ، العمود الثاني، سطر (٢٧).
* أوكسيد الزنك أو كربونات الزنك التي وردت في بردية (Princeton Papyri III 155) بظهر البردية، سطر (٣)، وبردية (P. Oxy, VIII, 1088) العمود الأول، سطر (٤).
* أوكسيد الرصاص أو الرصاص الأبيض الذي ورد في بردية (Princeton Papyri III 155) بوجة البردية، سطر(٣)، وبردية (P. Oxy, VIII, 1088) ، العمود الأول، سطر (٥).

١١- ورد في الدراسة توصية أطباء العصر الروماني باستخدام بعض الأعشاب والنباتات الطبية في علاج بعض الأمراض لما لها من تأثير فعال، وهو ما أكدت على صحته بعض الدراسات في العصر الحديث، وفي الجدول التالي بيان بأسماء بعض النباتات والأعشاب التي دخلت في تكوين بعض الأدوية المعاصرة تبعًا لتأثيرها الذي عُرف عنها منذ العصر الروماني.

الاسم وموضعه	الاسم باليونانية	الاسم بالاتينية	اسم الدواء وآثره حديثاً
نبات المُر بردية (P.Oxy, VIII, 1088) العمود الثانى سطر (٣٨).	ζμύρνης	Commiphora Myrrha	Myrrh Gum: مسكن لعلاج الصداع ، آلام تسوس الأسنان، آلام الكبد.
عشب الينسون بردية رقم (P.oxy.VIII,1088) سطر (٦٧).	ἀννήσος	Anise	Sekem Anise: مهدأ لآلام المعدة ، يساعد على الاسترخاء.
نبات العرقسوس، بردية (P. ANT, III, 126.) سطر (٩).	ῥίζης	Glycyrrhiza glabra	Glycyrrhiza Acid: معالج لآلام المعدة ، مضاد للأورام فى الحلق والمعدة.
نبات البصل، عصارة البصل بردية (P.Oxy, II, CCXXXIV.) **سطر (٤٣).**	χύλος πράσος κρόμυον	Allium Cepa	Melatonin: لعلاج آلام الأذن ، ومضاد للبيكتيريا الضارة والفروسات.
نبات الأكاسيا ، بردية (P. Princeton, III, 155)، **سطر (**٧).	ἀκακία	Acacia nilotica	Acetaminophen: علاج نزيف الدم ، علاج أمراض الجلد.

نبات الخَشخَاش بردية (P.oxy,VIII,1088)، العمود الأول سطر (٥).	ὀπίος	Papaver somniferum	Glycerin Cream: تسكين الألم، تخيف الأرق.
عشب الخردل ، بردية (P.OxyVIII, 1088.) ،العمود الأول سطر (١٥).	σίναπι	Mustard	Mustargen: علاج أورام الصدر، القضاء على فطريات الجلد.

المصادر والمراجع

المصادر البردية

1. P.ANT= the Antinoopolis Papyri ,edited by J.W.B. Barns and H. Zilliacus with the assistance of F. Kudlien,all preserved at the Sackler Library, Oxford (1967),Vols:

-P. ANT, III, 126.

2. P .G. M= Greek Magical Papyri,edited and Translated by Betz (H.D),Chicago(1997),Vols:

-P. G. M. 7. Ll. 197-198.

3. P. Lond. = Greek Papyri in the British Museum: edited by F. G. Kenyon and H. I. Bell, Catalogue with Texts, London (1917), Vols:

-P. Lond.3, 982.

4. P.Oxy. =B.P.Grenfell, A.S.Hunt, H.I.Bell, E.Lobel, and Others, The Oxyrhynchus Papyri, London, (1898). Vols:

-P. Oxy, I. 40.

-P. Oxy, II, CCXXXIV.

-P. Oxy, VIII, 1088.

-P. Oxy, XI, 1348.

-P. Oxy, XXXI, 2567.

-P. Oxy, LIV, 3724.

- P.Oxy., LXXX, 5252

5. P. Princ. = Papyri of the Princeton University Collections, edited by E. H. Kase, Jr., A. C. Johnson, and S. P.Goodrich, Princeton, (1942),Vols:

-P. Princeton, III, 155.

6. P.Sorb= papyrologie de Sorbonne Université , par Willy Clarysse et Dorothy J. Thompson, Sorbonne Institut de papyrologie ,and Cambridge Classical Studies, (2006),Vols:

-P. Sorb .Inv. 211+212 Recto +P. LilleDem. 111.99.

المصادر الطبية والأدبية

1. Aristophanes, Clouds, Edited and Translated by Hall (F.W) and Geldart (W.M), Aristophanes Comedia, Clarendon Press, Oxford (1907).
2. Celsus, A cornelii Celsi quae Supersunt, Edited by Marx (F), Leipzig-Berlin (1915).
3. Dioscorides, Pedanii Dioscoridis Anazarbei de Materia Medica Libri quinque (3 vol), Edited by Wellmann (M), Berlin (1914).
4. Euripides, Medea, Edited and Translated by Kavos (D), Harvard University Press, Cambridge (1994).
5. Galenus, De Remed. Parab.XIV, 547.
6. Galenus, De Simp.Med. Temp. Ac Fac, XI, 833.6.
7. Galenus, On the Composition of Remedies according to place, vol IV, XII-PP. 749-50.
8. Galenus, Opera Omnia, Edited by Kuhn (C.G), Leipzig (1833), reprint by Hildesheim in (20 Vol), (2001).
9. Herodotus, Historiai, Translate by Selincourt (A), London, (1954).
10. Hippocrates, Oeuvres Completes d' Hippocrate, Edited by Littre (E) in (10 Vol), Paris (1861).
11. Homer, Odyssey, Edited by Murray (A.T), Harvard University Press, Cambridge (1919).
12. Oribasius, Oribasii Collectionum Medicarum Reliquiae (4 Vol), Edited by Reader (J), Leipzig (1933).
13. Plato, Timoeus, translated by Lee, D. (trans.), 1972, *Timaeus and Critias*, London: Penguin Books; revised by T. K. Johansen, London, (2008).
14. Pliny the Elder, Naturalis Historiae Libri XXVII in (5 Vol), Edited by Mayhoff (C), Stuttgart (1909).

المراجع العربية

١. الحسين أحمد عبدالله ، مصر والإمبراطورية الرومانية، دراسة في ضوء الوثائق البردية والنقوش، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، القاهرة (٢٠١٤).
٢. محمد حمدي إبراهيم، الأدب السكندري، دار الثقافة العربية، القاهرة (١٩٨٥).

المراجع الاجنبية

1. Aboelsoud (N.H), Herbal Medicine in Ancient Egypt, Journal of Medicinal Plants Reseach, Vol: 4(2), Egypyt (2010).
2. Andorlini (I),

   -'Prescription and Practice in Greek Medical Papyri from Egypt' in Froschauer, H. and Romer, C. E. (Eds) Zwischen Magie und Wissenschaft: Arzte und Heilkunst in den Papyri aus Agypten, Vienna (2007).

   - Teaching Medicine in Late Antiquity: Methods, Texts and Contexts, University of Parma, published in Forum and Content of Instruction in Anglo-Saxon England in the Light of Contemporary Manuscript Evidence, Edited by Patrizia (L), Brepols, (2006),
3. Avila (M), recent advances in alcohol – related Liver disease (ALD), Clinical pharmacology and toxicology, Vol 69, Denmark (2020).
4. Casson (L), the Periplus Maris Erythraei, Princeton (1989).
5. Draycott (J.L), Approaches to Healing in Roman Egypt, University of Nottingham (2011).
6. Lang (P), Medicine and Society in Ptolemaic Egypt, Vol (41), Boston (2013).
7. Litinas (N), Market –Place in Greco-Roman Egypt.The Use of the Word ἀγορα in the Papyri, AFP3 (1997).
8. Lloyd (G), Science, Folklore and Ideology, Cambridge University Press, Cambridge (1983).
9. Miller (J.I), The Spice trade of the Roman Empire 29 B.C-641 A.D, Oxford (1969).
10. Nutton (V), the Drug Trade in Antiquity, Journal of the Royal Society of Medicine (Vol 78), London (1985).
11. Poulton (S), earwax Management, Australian Family Physician, vol 44, (2015).
12. Ruggeri (C), Eight Surprising Benefits of Cypress Essential Oil, London (2017).

13. Skiadas (P.K), and Lascaratos (J.G), Original Communication Dietetics in Ancient Greek Philosophy: Plato's concepts of healthy diet, Athens (2001).

14. Yankell (J). Roman Doctors from Charlatans to Wonder- Workers, University Brandies, (2012).

15. Youtie (L), Prescription = Lousie (C), A Medical Prescription for an Eye Salve (P.Princ.III, 155 R), ZPE 23 (1976).